



تطور الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية كمحدد لجاذبية الاستثمار

الأجنبي المباشر في مصر ٢٠٠٠-٢٠٢٤ (دراسة تحليلية)

إعداد

د. إيمان حسن المراكبي

مدرس الاقتصاد، كلية التجارة بتقنها الأشراف (بنات)، جامعة الأزهر

dr-emanelmarakby@hotmail.com

المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية

كلية التجارة – جامعة دمياط

المجلد السادس – العدد الثاني – الجزء الرابع – يوليو ٢٠٢٥

التوثيق المقترح وفقاً لنظام APA:

المراكبي، إيمان حسن (٢٠٢٥). تطور الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية كمحدد لجاذبية الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر ٢٠٠٠-٢٠٢٤ : دراسة تحليلية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، ٦(٢)٤، ٥٩٥-٦٢٩.

رابط المجلة: <https://cfdj.journals.ekb.eg/>

تطور الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية كمحدد لجاذبية الاستثمار

الأجنبي المباشر في مصر ٢٠٢٤-٢٠٠٠ (دراسة تحليلية)

د. إيمان حسن المراكبي

مستخلص

تهدف هذه الدراسة الى تحليل تطور أداء مصر في مؤشرات الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية خلال الفترة ٢٠٢٤-٢٠٠٠ ، واعتمدت الدراسة منهج التحليل الوصفي وباستخدام مؤشر الحرية الاقتصادية للتعبير عن الجودة المؤسسية الاقتصادية ومؤشر الحوكمة للتعبير عن الجودة المؤسسية السياسية لتقييم الوضع الراهن وأهم التحديات التي تواجه مصر في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر . وانتهت الدراسة الى أنه بالرغم من تواضع أداء مصر في مؤشرات الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية الا أنها شهدت تحسنا نسبيا في بعض المؤشرات خلال فترة الدراسة والذي ارتبط بتحسين نسبي في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الى مصر لكنه لا يزال أقل من المنشود مما يتطلب مزيد من الإصلاحات المؤسسية والتي يجب أن تتسم بالشمولية والاستمرارية، من أجل رفع مستوى الثقة بالبيئة المؤسسية المصرية وجعلها أكثر جاذبية للاستثمار الأجنبي المباشر

الكلمات المفتاحية : الجودة المؤسسية ، مؤشر الحوكمة ، مؤشر الحرية الاقتصادية ، الاستثمار الأجنبي المباشر ، مصر .

مقدمة

يعد الاستثمار الأجنبي أداة هامة لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول المضيفة مما يؤدي الى تراكم رأس المال وانتشار المعرفة (De Mello, L. R., 1999) وينطبق هذا بصفة خاصة في الدول النامية التي تواجه العديد من المشاكل التي تعوق جهود التنمية فيها (Anyanwu, J. C., 2011) ، حيث يمثل أحد أهم مصادر التمويل الخارجي ، ويساهم في توفير فرص العمل ورفع كفاءة العنصر البشري وزيادة الصادرات ، والتخفيف من عجز الميزان التجاري وتوفير موارد النقد الأجنبي ، وتعتبر الشركات متعددة الجنسيات محركا للمنافسة والابتكار ومصدرا لنقل وتوطين التكنولوجيا والخبرات الفنية والمهارات الإدارية، مما يساعد على تحسين إنتاجية وأداء الشركات المحلية في الاقتصادات المضيفة (Chaib, B., & Siham, M., 2014).

ومن هنا يعد جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة من أهم الأهداف التي تعمل الحكومات وصانعو السياسات الاقتصادية في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء على تحقيقه، بما يحقق في النهاية هدف النمو والرفاهة الاقتصادية . وانطلاقا من ذلك فقد حظيت العوامل المؤثرة على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر مثل النمو الاقتصادي وحجم السوق والقرب الجغرافي بقدر كبير من الاهتمام والدراسة ، الا أنه وفي الآونة الأخيرة أكدت كثير من الدراسات على أهمية جودة المؤسسات والبيئة المؤسسية باعتبارها عنصرا مؤثرا في

د. أيمن حسن المراكبي

قرارات المستثمرين الأجانب حيث يؤدي تعزيز حقوق الملكية وسيادة القانون إلى جعل الدولة أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب وتعد حماية حقوق الملكية بصفة خاصة من أهم محددات تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر (Bergara, M, 1998) ، في حين يمثل انخفاض الجودة المؤسسية عقبة أمام تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر. فعادة ما تحجم الشركات متعددة الجنسيات عن دخول الأسواق الخارجية إذا كانت هذه الأسواق ذات مستويات مرتفعة من المخاطر (Aziz, O. G., 2018) ، حيث تزيد المؤسسات الضعيفة من عدم اليقين مما يؤدي إلى زيادة كبيرة في تكاليف الإنتاج (Cuervo-Cazurra, A., 2006) ، ومن هنا تعد الجودة المؤسسية من أهم عوامل تحقيق النمو الاقتصادي (North, D.C., 1990).

وفي النصف الثاني من التسعينيات حول البنك الدولي اهتمامه من الجيل الأول للإصلاحات (إستقرار الاقتصاد الكلي والتكامل التجاري) أو (الإصلاحات الكلية) إلى الجيل الثاني (إدخال تحسينات على الوظائف التنظيمية للدولة و الإدارة، القانون، التأكيد على التنمية المؤسساتية، و قضايا الشفافية وحوكمة الشركات (الإصلاحات الجزئية)، فالإصلاحات الكلية هي إصلاحات ضرورية ولكنها ليست كافية لتحقيق النمو المستدام؛ حيث أصبح البنك الدولي على علم بأهمية الإصلاحات المؤسساتية، والتي أصبحت تعرف بالأسس الميكرواقتصادية للنمو (World Bank, 2004) .

وتعانى الدول النامية ومن بينها مصر من عدد من الاختلالات المؤسسية والناجمة في معظم الأحيان من التطبيق غير السليم للنظم الاقتصادية سواء الاشتراكية أو الرأسمالية ، بالإضافة إلى عدم الاستقرار والوضوح في العلاقات التنظيمية التي تربط بين مؤسسات الدولة فضلا عن أسلوب إدارة هذه المؤسسات والذي ينعكس في سياسات غير فعالة في مواجهة المشكلات ، التدخل الحكومي في عمل السوق الحر وما يؤدي إليه من عدم كفاءة السوق ، تعدد وتداخل وعدم وضوح القوانين المنظمة لبيئة الأعمال ، انتشار الفساد الحكومي كل هذا يعيق تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر . من هنا تظهر أهمية دراسة البيئة المؤسسية في مصر للوقوف على التحسن الذي طرأ عليها خلال فترة الدراسة من خلال مؤشرات الجودة المؤسسية الدولية ومعرفة أهم التحديات التي تواجه مصر في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر ، والمساهمة في اقتراح سياسات فعالة لتعزيز جاذبية مصر كوجهة للاستثمار الأجنبي المباشر .

مشكلة الدراسة

يلعب الاستثمار الأجنبي المباشر دورا هاما في تمويل التنمية الاقتصادية في مصر ، خاصة في ظل قصور الموارد المحلية ، وقد سعت مصر مبكرا و منذ منتصف السبعينات في العمل على جذب الاستثمار الأجنبي من خلال انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي كما قامت بتطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي في التسعينات ، الا أنه وبالرغم من الجهود المبذولة في هذا الشأن وبالرغم من التحسن النسبي في تدفقات الاستثمار الأجنبي إلى مصر فقد ظلت أقل من المستوى المأمول ، يرجع ذلك لعدد من الأسباب والتي من أهمها اهمال العوامل المؤسسية الجاذبة للاستثمار الأجنبي .

ومع بداية الألفينات بدأت مصر في الاهتمام بتحسين البيئة المؤسسية بهدف جذب المزيد من الاستثمارات من خلال العديد من الإصلاحات التشريعية والحوافز ، فهل استطاعت مصر تحسين موقفها في مؤشرات الجودة المؤسسية الدولية وتهيئة بيئة مؤسسية جاذبة للاستثمار .

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحليل تطور أداء مصر في مؤشرات الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية الدولية واستعراض جهود الدولة لتعزيز الجودة المؤسسية ومدى فاعليتها في تحسين البيئة المؤسسية وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر خلال فترة الدراسة من أجل تقييم الوضع الراهن وتقديم مقترحات لتحسين الأداء.

منهجية الدراسة

تتبع الدراسة منهج التحليل الوصفي من خلال رصد وتحليل البيانات لتقديم فهم شامل ومتعمق لتطور الجودة المؤسسية في مصر والوقوف على أهم التحديات التي تواجه مصر في استقطاب الاستثمار الأجنبي المباشر .

مصادر البيانات :

- بيانات مؤشر الحوكمة العالمي (WGI) ، World Bank
- بيانات صافي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي (FDI) ، World Bank
- بيانات مؤشر الحرية الاقتصادية (IEF) Index of Economic Freedom ، Heritage Foundation

١- الأدبيات النظرية

١-١ مفهوم المؤسسية وأهميتها

أدت الزيادة الكبيرة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر FDI خلال العقود الثلاث الأخيرة ، و تحول اهتمامات الشركات متعددة الجنسيات من البحث عن الموارد الطبيعية والأسواق الكبيرة والعمالة الرخيصة نحو البحث عن الكفاءة إلى ظهور أدبيات نظرية وتجريبية حول العوامل المحددة لتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر بين الدول ،وقد شددت هذه الدراسات على أثر المحددات المؤسسية باعتبارها محددات أكثر أهمية لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر، وبالتالي فان الدول يجب أن تستهدف انشاء مؤسسات قوية لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية (Daude, C., & Stein, E. , 2007)

فلم تعد المتغيرات الاقتصادية وحدها هي المتغيرات المؤثرة على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر. بل ان توفر إطار تشريعي وقانوني ضامن للحقوق والملكيات، ووجود مؤسسات تحمي الحقوق المدنية والسياسية للأفراد وعدم تفشى البيروقراطية، تعد من أهم العوامل التي تساعد على جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

و المناخ المؤسسي هو مجموعة القواعد الأساسية السياسية، الاجتماعية والقانونية التي تضع الأساس لكل من الإنتاج، التبادل، التوزيع والاستهلاك (Davis. E, & North. D ,1971) ، ويعرف أيضا بأنه مجموعة الأنظمة و القوانين الرسمية، الإجراءات، التنظيمات، الاتفاقيات غير الرسمية، والمعايير التي تصيغ النشاط الاقتصادي والاجتماعي (Bacchetti, L., & Kobeissi, N. ,2009).

ويرى Nunnenkamp, (2004) أنه من الصعب على الدول النامية التي تعاني من ضعف المؤسسات أن تحصد فوائد الاستثمار الأجنبي . حيث توجد علاقة إيجابية بين زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي وجودة او قوة المؤسسات (Bevan, A., & Estrin, S., 2004)، فالمؤسسات الجيدة توفر بيئة أعمال تتميز بارتفاع درجة الحماية وحقوق الملكية والحرية الاقتصادية والسياسية وانخفاض تكلفة ممارسة الأعمال وتراجع الفساد (IMF, 2003) .

وبالرغم من الاعتراف بأهمية دور المؤسسات في الحياة الاقتصادية إلا أنه تم إهمالها في نظريات التنمية الاقتصادية لصالح العوامل الكمية مثل العمل ورأس المال المادي والبشري، إلا أن تعثر برامج الإصلاح الاقتصادي في كثير من الدول دفع نحو تزايد الاهتمام بالجوانب المؤسسية وتقريباً منذ بداية التسعينات من القرن العشرين (شقيب، ع & عدلي، ٢٠١٦)

والمؤسسات هي القواعد التي تسيّر السلوكيات، آليات التنفيذ التي تنفذ أو تدعم هذه القواعد، المنظمات التي تؤثر على دوافع الناس وتدعم معاملات السوق؛ حيث تساعد على إنفاذ حقوق الملكية والعقود، نقل المعلومات وإدارة المنافسة في الأسواق ، وبذلك فهي تعطي فرصاً وحوافزاً للانخراط في نشاط السوق. (World Development Report ,2002, p.4)

ووفقاً لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (2006) الجودة المؤسسية هي مدى ملائمة المحيط المؤسسي لفعالية الأسواق، ويرى Hall, J. C., (2010) بأن الجودة المؤسسية تشمل تقديم الحقوق القانونية والسياسية والاجتماعية لحماية حقوق الملكية، والتنفيذ غير المتحيز للعقود، والاعتماد على أسعار السوق، والأرباح والخسائر .

٢-١ الاقتصاد المؤسسي وتطوره

ظهرت المدرسة المؤسسية في الولايات المتحدة الأمريكية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ويركز الاقتصاد المؤسسي على فهم دور المؤسسات في تشكيل السلوك الاقتصادي ، ويمكن القول بصفة عامة إنه بينما ترى النظرية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية أن السوق والأسعار هما أساس العلاقات الاقتصادية، فإن الفكر المؤسسي يرى أن العبرة بالمؤسسات الاجتماعية السائدة، وأن السوق نفسه هو أحد هذه المؤسسات والذي يتأثر بالبيئة المؤسسية الأخرى في المجتمع والدولة .

وقد مرت المدرسة المؤسسية بمرحلتين : الاقتصاد المؤسسي القديم، والذي ظهر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتي اهتم فيها الاقتصاد المؤسسي بمعارضة ونقد الفكر الاقتصادي السائد، وتضم هذه المرحلة كتابات (Veblen, T., 1899) ، و (Hamilton, W., 1919) والذين رفضوا استنتاجات الاقتصاديين الكلاسيك والتي ترى أن الاختلالات في الحياة الاقتصادية تمثل انحرافات عن الوضع التوازني العادي، بل انهم يرون أن هذه الاختلالات هي الوضع الطبيعي في ظل التطور الدائم للمؤسسات الموجودة في المجتمع (عبد الفتاح، م. ب. 1995) .

أما المرحلة الثانية فسميت بالاقتصاد المؤسسي الجديد وظهرت مع بداية السبعينات من القرن العشرين ، والتي يرجع اليها الفضل في ترسيخ مصطلح الاقتصاد المؤسسي وتوضيح أهمية دوره في تحقيق التنمية الاقتصادية . و يعد Coase, R. H. (1937) أبرز مفكريها حيث وضعت مقالته The Nature of the Firm, 1936 (the Firm, 1936) اللبنة الأولى لهذه المدرسة الاقتصادية. بالإضافة الى North, D. C. (1973) و (Williamson, O. E. (1975) .

د. أيمن حسن المراكبي

وعلى خلاف القديم فإن الاقتصاد المؤسسي الجديد لا يرفض النظرية النيوكلاسيكية وإنما يرفض فروضها غير الواقعية كالرشادة التامة وانعدام تأثير القيم الدينية أو المؤسسات غير الرسمية، ويعتبر أن تكاليف المعاملات التي تحددها المؤسسات والترتيبات المؤسسية هي مفتاح الأداء الاقتصادي. وبالتالي فإن مؤسسات أي دولة (أنظمتها القانونية والسياسية والاجتماعية) هي محددات من الدرجة الأولى لأدائها الاقتصادي، حيث يهتم بالظروف التي تتم فيها التعاملات وما يترتب عليها من تكاليف وأعباء وهو ما يتطلب الاهتمام بالظروف التي تحكم هذه المعاملات من أدوات ومعايير أداء، ومعلومات متاحة، والقوانين التي تحكمها ومدى تطبيقها واحترامها. فالمعاملات الاقتصادية تعتمد إلى حد كبير على الثقة في احترام التعهدات وفي القدرة على الحصول على الحقوق. ويظهر ذلك بوجه خاص في قضايا الاستثمار. (Nabli, M. K (1989)، وبالتالي فهو يمثل استكمالاً للتحليل الاقتصادي النيوكلاسيكي، ويقوم بمد أدوات التحليل الاقتصادي إلى الجوانب المؤسسية التي تم إهمالها في النظرية الاقتصادية التقليدية (Gani, A. 2007). فقد أعاد مناقشة الإطار المؤسسي للنظام الاقتصادي. فالسوق لا يعمل في فراغ، وإنما في ظل عدد من المؤسسات المناسبة.

وقد أكد كلا من الاقتصاد المؤسسي القديم والجديد على أهمية المؤسسات. إلا أن الاقتصاد المؤسسي القديم خبت نجمه نظراً لظهوره في فترة نجاح النظرية الكينزية (Greif, A., 1998). أما الاقتصاد المؤسسي الجديد فإنه يتجاوز القول بأهمية المؤسسات، إلى توضيح أن المؤسسات يمكن أن تخضع للتحليل سواء في عملها أو في تطورها (Reder, M. W., 1999).

١-٣ أهم المؤشرات المستخدمة لقياس الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية

توجد عدة مؤشرات لقياس الجودة المؤسسية من أهمها: مؤشرات التنافسية العالمية، مؤشرات الحوكمة مؤشرات ممارسة أنشطة الأعمال، مؤشر مدركات الفساد، مؤشر المخاطر القطرية، مؤشر الحرية الاقتصادية وغيرها. ويمكن تصنيف مؤشرات الجودة المؤسسية إلى نوعين بعضها يعكس المتغيرات السياسية وبعضها يعكس المتغيرات الاقتصادية. وقد تم اختيار مؤشر الحرية الاقتصادية للتعبير عن الجودة المؤسسية الاقتصادية وتم اختيار مؤشر الحوكمة للتعبير عن الجودة المؤسسية السياسية في هذه الدراسة نظراً لتوافر البيانات عن مصر في كلا المؤشرين خلال فترة الدراسة.

١-٣-١ مؤشرات الحرية الاقتصادية

توفر البيئة المؤسسية الاقتصادية الجيدة حوافز الاستثمار للأفراد، كما تقوم بالتوظيف الجيد للأسواق وتعمل على دعم النمو الاقتصادي بأفضل الطرق. وتقدم حوافز للإنتاج من خلال رفع مستوى التأكد واليقين وخفض تكاليف الصفقات مما يرفع التوقعات بربحية المشروعات الاقتصادية (Berggren, N., 2009)

ويعد مؤشر الحرية الاقتصادية الذي تقدمه (The Heritage Foundation) مقياساً لجودة البيئة المؤسسية الاقتصادية، وتشمل الحرية الاقتصادية كلا من (حرية الإنتاج، والتوزيع، واستهلاك السلع والخدمات والتملك وانتقال العمل، ورأس المال، والسلع، والغياب التام للقيود) (Heritage Foundation Report 2012)

ويتم من خلال التقرير السنوي الذي تصدره المؤسسة قياس الحرية الاقتصادية في جميع دول العالم بناءً على ١٢ عاملاً يتم تجميعهم في أربع فئات رئيسية: سيادة القانون، وحجم الحكومة، والكفاءة التنظيمية، وانفتاح الأسواق. ويعد المؤشر أداة لتقييم سياسات الدول الاقتصادية حيث يوفر معلومات موضوعية عن البيئة التنظيمية والمناخ الاقتصادي العام.

د. أيمن حسن المراكبي

تصنّف اقتصاديات الدول وفقاً لدرجة الحرية الاقتصادية باحتساب النقاط على مقياس من (٠) الأسوأ إلى (١٠٠) الأفضل. ويتم الحصول على الدرجة الكلية عبر حساب متوسط هذه الحريات الاقتصادية، مع إعطاء وزن متساوي لكل منها، وتصنّف الدول حسب هذا المؤشر الى:

- دول ذات اقتصاد حر إذا كانت قيمة المؤشر بين ٨٠ - ١٠٠ .
- دول ذات اقتصاد حر غالباً إذا كانت قيمة المؤشر بين ٧٠ - ٧٩,٩ .
- دول ذات اقتصاد حر بشكل متوسط إذا كانت قيمة المؤشر بين ٦٠ - ٦٩,٩ .
- دول ذات اقتصاد غير حر غالباً إذا كانت قيمة المؤشر بين ٥٠ - ٥٩,٩ .
- دول ذات اقتصاد مغلق أو مقيد إذا كانت قيمة المؤشر بين ٠ - ٤٩ .

وبالتالي تدل القيمة الأعلى على حرية اقتصادية أكبر وبيئة أو جودة مؤسسية أفضل. ويؤثر كل نوع من الحريات على الاستثمار الأجنبي المباشر كالاتي:

١-٣-١ سيادة القانون

ويتكون من ثلاث مؤشرات حقوق الملكية، نزاهة الحكومة، الفاعلية القضائية

- حقوق الملكية

يقيم مؤشر حقوق الملكية مدى سماح الإطار القانوني في الدولة للأفراد بالملكية الخاصة واستخدامها ومدى ضمان هذه الحقوق من خلال القوانين المعمول بها. وبالتالي فهو مقياس كمي لدرجة حماية قوانين الدولة لحقوق الملكية الخاصة ومدى احترام تلك القوانين. ومستوى مصادرة الدولة للممتلكات الخاصة. وكلما كانت الحماية القانونية للممتلكات أكثر فعالية، كلما ارتفعت درجة الدولة، وكلما زادت فرص مصادرة الحكومة للممتلكات، كلما انخفضت درجة الدولة. Heritage Foundation (Report,2024)

ان ضمان حقوق الملكية وغياب القيود على تحويل الأرباح ورأس المال يمنح الأفراد الثقة للقيام بالأنشطة التجارية ويحفظ مدخراتهم ودخولهم من المصادرة الحكومية ويوفر بيئة أعمال صحية مما يحفز الاستثمار الأجنبي، بينما تؤدي الحماية الضعيفة لحقوق الملكية الى عدم اقبال المستثمرين الأجانب على الاستثمار في الدولة (Shokhrukh, O., 2023)

- نزاهة الحكومة

يقوض الفساد المنهجي للمؤسسات الحكومية نزاهة الحكومة من خلال ممارسات مثل الرشوة، والمحسوبية والاختلاس، والكسب غير المشروع، و يقلل من الحرية الاقتصادية من خلال انعدام الأمن وشيوع عدم اليقين في العلاقات الاقتصادية، ان السماح لبعض الأفراد أو الجهات بالحصول على مزايا حكومية على حساب آخرين، يتناقض بشكل صارخ مع مبادئ المعاملة العادلة والضرورية لمجتمع حر اقتصادياً. (

Heritage Foundation Report,2024)

ويخفض انتشار الفساد من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث يضع قيود ضد الاستثمار داخل السوق، ويقلل ثقة الأفراد في الاقتصاد ويخفض الكفاية و الفعالية بشكل كبير و يرفع تكلفة بدء الأعمال وإنجازها في البلد المضيف، وعادة ما ينظر إلى الفساد على أنه عائق للاستثمار والإنجاز السلس للأعمال Hess, (M., 2008).

-الفعالية القضائية

وتعنى وجود نظام قضائي عادل يضمن احترام القوانين ، حيث تحمي الأطر القانونية التي تعمل بشكل جيد حقوق جميع المواطنين من انتهاك القانون من قبل الآخرين، بما في ذلك من قبل الحكومات والأحزاب القوية. (Cándido, J., 2022)، ومما لاشك فيه أن سيادة القانون والفاعلية التنظيمية والقانونية من أهم العوامل في جذب الاستثمار بصفة عامة والأجنبي بصفة خاصة .

٢-١-٣-١ حجم الحكومة

ويتكون من ثلاث مؤشرات : الانفاق الحكومي ، العبء الضريبي ، الصحة المالية

- العبء الضريبي

تفرض جميع الحكومات أعباء مالية على النشاط الاقتصادي من خلال الضرائب ، وتشكل معدلات ضريبية الدخل المرتفعة على الأفراد والشركات قيوداً هاماً ومباشراً على الحرية الاقتصادية ، حيث تخفض قدرة الأفراد والشركات على تحقيق أهدافهم في السوق وبالتالي تخفض نشاط القطاع الخاص . ويقاس مؤشر الحرية الاقتصادية بعبء هذه الضرائب من خلال قياس العبء الكلي من جميع أشكال الضرائب كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي الإجمالي. (Heritage Foundation Report, 2024) وكلما انخفض العبء الضريبي ترتفع درجة الحرية الاقتصادية و زاد تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر (Beheshtitabar, E., 2008)

- الانفاق الحكومي

تعد تكلفة الحكومة وحجمها وتدخلها قضية مهمة للحرية الاقتصادية ، حيث يؤدي الإنفاق الحكومي المفرط إلى مزاحمة النشاط الاقتصادي الخاص مما يؤدي إلى تحفيز الطلب بشكل كبير وحدوث تشوهات في الأسواق ، وقد يؤدي إلى انفراد الحكومة بالسوق في بعض الأحيان مما يقلل الحرية الاقتصادية نتيجة التدخل الكبير للحكومة في النشاط الاقتصادي و يحد من حرية المستثمر الأجنبي، (2021, 2014, Heritage Foundation Report)

- الصحة المالية

وتعنى قدرة الحكومات على تخطيط وإدارة ودفع تكلفة الاستثمارات والخدمات العامة، ويعكس المؤشر عجز الموازنة العامة وحجم الدين العام وأعباءه لمعرفة مدى استقرار النظام المالي للدولة ، ويعتبر الدين العام أحد أهم مصادر التمويل الهامة التي تلجأ إليها الدول لتمويل الأعباء العامة لعدم كفاية الإيرادات العامة ، وبالتالي فقد تتفاقم ازمة الديون على الدول خاصة النامية منها للعديد من الأسباب، وتؤدي سوء إدارة الموازنة العامة للدولة إلى اتساع العجز وتزايد عبء الديون، وبالتالي تآكل الصحة المالية للدولة ، ما يسبب عدم الاستقرار وانخفاض مستوى الحرية الاقتصادية (Heritage Foundation Report. 2017)

٣-١-٣ الكفاءة التنظيمية

وتتكون من ثلاث مؤشرات : حرية الأعمال ، حرية العمل ، الحرية النقدية

- حرية الأعمال

يقيس المؤشر القيود على البيئة التنظيمية للشركات و يعكس القدرة على إنشاء وإغلاق مؤسسة بسرعة وسهولة. تعد قدرة الفرد على إنشاء وإدارة مؤسسة دون تدخل لا مبرر له من الدولة أحد أهم المؤشرات الأساسية للحرية الاقتصادية ، فاللوائح المرهقة والزائدة عن الحاجة هي العوائق الأكثر شيوعاً أمام أنشطة ريادة الأعمال، حيث تؤدي إلى زيادة تكاليف الإنتاج مما يجعل من الصعب على رواد الأعمال النجاح في السوق ، ويضر بالمستثمر الأجنبي ويخلق بيئة طاردة للاستثمار . (Heritage Foundation Report,2024) ، ويتوقع أن تكون الشركات أكثر استعداداً للاستثمار في الدول التي تتمتع فيها بسهولة الدخول والخروج من السوق. (Beheshtitabar, E. ,2008)

- حرية العمل

يعكس المؤشر مدى مرونة سوق العمل في البلد المضيف ، وتأتي سياسات العمل من التشريعات والقوانين المحلية المتعلقة بالأجور والأسعار وساعات العمل وغيرها . إن قدرة الأفراد على العثور على فرص عمل أمر أساسي للنهوض بالحرية الاقتصادية، كما أن قدرة الشركات على التعاقد بحرية على العمالة وتسريح العمال الزائدين عن الحاجة عندما لا تكون هناك حاجة إليهم أمر ضروري لتحقيق الإنتاجية المعززة والنمو الاقتصادي المستدام.

وقد يؤدي تدخل الدولة في سوق العمل من خلال لوائح العمل الحكومية والتي تشمل الحد الأدنى للأجور ، والقيود المفروضة على ساعات العمل أو ظروف مكان العمل ، والقيود المفروضة على التوظيف والفصل ، وغيرها من القيود إلى منع أصحاب العمل والموظفين من التفاوض بحرية على التغييرات في شروط وأحكام العمل مما قد يعيق الأداء الفعال لأسواق العمل ، بينما تساعد حرية العمل الاستثمار الأجنبي المباشر على التفاعل دون قيود من قبل الدولة (Heritage Foundation Report ,2024)

- الحرية النقدية

يعكس المؤشر مدى استقرار الأسعار ، و تتطلب الحرية النقدية عملة مستقرة وأسعار يتم تحديدها من خلال السوق ، و تتأثر قيمة عملة البلد بشكل كبير بالسياسة النقدية لحكومتها ، فالسياسة النقدية التي تهدف إلى الحد من التضخم وتعمل على استقرار الأسعار تجعل المستثمر الأجنبي قادراً على الاعتماد على أسعار السوق في المستقبل. كما يمكن أيضاً من الادخار والاستثمار بثقة أكبر؛ أما السياسة التضخمية فتؤدي إلى التخصيص غير الأمثل للموارد وارتفاع تكاليف الإنتاج، إضافة إلى تشويه الأسعار. (Beheshtitabar, E. , 2008)

٣-١-٤ انفتاح الأسواق

وتشمل ثلاث مؤشرات : الحرية التجارية ، حرية الاستثمار ، الحرية المالية

- الحرية التجارية

يقيس المؤشر مدى وجود القيود التجارية التي تؤثر على الواردات والصادرات من السلع والخدمات وتتخذ القيود التجارية عدة أشكال مثل التعريفات والحصص وحظر الاستيراد أو التصدير ورسوم مكافحة الإغراق والمعايير الصحية وغيرها مما يعيق حرية التجارة ويؤدي إلى تشوه الأسعار ، إن الدرجة التي تعيق بها الحكومة التدفق الحر للتجارة الخارجية لها تأثير مباشر على قدرة الأفراد على تحقيق أهدافهم الاقتصادية وتعظيم إنتاجيتهم ورفاهتهم. (Heritage Foundation Report,2024)

ووفقا لKumar, N. , (2002) ، فإن الحرية التجارية لها تأثير إيجابي بشكل عام على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث من المتوقع أن يرتفع تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر مع ارتفاع الحرية التجارية (Beheshtitabar, E. ,2008)

- حرية الاستثمار

ويقيس المؤشر القيود على تدفق رؤوس الأموال ويعكس سياسة الدولة تجاه الاستثمار بصفة عامة والأجنبي بصفة خاصة ومدى وجود قيود على الاستثمار في الدولة ومدى وجود قيود على المدفوعات والتحويلات الرأسمالية الدولية ومدى تطور سوق المال ، ومدى وجود معوقات بيروقراطية وغيرها من العوامل التي تؤثر بالسلب على تدفق الاستثمار الأجنبي (Bakar, A., 2022) حيث عادة ما يتردد المستثمرون الأجانب في الاستثمار في اقتصاد توجد فيه لوائح تقييدية على تدفقات رأس المال عبر الحدود. فالمحيط الاستثماري الحر و الذي يتميز بالشفافية يقدم فرصا مهمة لتنظيم المشاريع، وحوافز لتوسيع النشاط الاقتصادي وخلق فرص العمل. لذلك من المتوقع أن تزداد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد مع زيادة حرية الاستثمار. (Beheshtitabar, E. ,2008)

- الحرية المالية

يقيس المؤشر مدى استقلال البنك المركزي ومدى تدخل الحكومة في القطاع المالي ومدى ملكية الدولة للمؤسسات المالية ، وحجم القيود المفروضة على النظام المالي ومدى تأثير الحكومة على تخصيص الائتمان (Le, A. H., & Kim.,2020) ، حيث يتيح النظام المالي الأقل دخلا من قبل الحكومة و الأكثر تطورا وشفافية إمكانية التمويل بشكل أفضل ، ويشجع المنافسة من خلال ترك القيادة للطلب والعرض، إضافة إلى توفير المعلومات والأسعار بشكل دوري مما يساعد على تخصيص الموارد الرأسمالية للاستخدامات الأعلى قيمة . (Beheshtitabar, E. ,2008)

١-٣-٢ مؤشر الحوكمة

وفقا للأدبيات الاقتصادية فإن مؤشر الحوكمة Worldwide Governance Index من أهم المؤشرات التي تقاس بها الجودة المؤسسية السياسية ، وتهتم الحوكمة بتطبيق مفاهيم النزاهة والمصداقية والشفافية وتعتمد على وجود مؤسسات عامة فاعلة تهتم بالعدالة الاجتماعية وتستجيب لاحتياجات السكان ، ويصدر البنك الدولي والأمم المتحدة عديد من التقارير السنوية حول الحوكمة لمعظم الدول ، وتعرف الحوكمة على أنها الآليات والقواعد والمؤسسات والسياسات التي تدير من خلالها الدولة شؤونها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (World Bank ,2020)

وتقدم المؤشرات السنوية للحوكمة Worldwide Governance Index وفقا لKaufmann (2003) العناصر الأساسية المكونة لمفهوم البيئة المؤسسية السياسية والمؤثرة في جذب الاستثمار الأجنبي .

١-٣-٢-١ الصوت والمساءلة

ويعبر عن مدى الحرية المتاحة للسكان للتعبير عن آرائهم ، ولا شك ان توفير الحريات المدنية، والحقوق السياسية ، و عدالة النظام القضائي ، وحرية الصحافة تساعد في توفير مناخ استثماري حر ويحفظ حقوق المستثمرين الأجانب ويساعد على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر (Siddharthan, N. S. ,2009)

١-٣-٢-٢ الاستقرار السياسي وغياب العنف

ويعنى استقرار النظام السياسي والقبول به من قبل المعارضين لسياسات الحكومة ، بالإضافة لحجم العنف المعبر عنه من قبل المعارضين أو الموالين لسياسات الحكومة . وبالتالي يقيس المؤشر العنف بدوافع سياسية ، إن انتشار الحروب الأهلية و وجود خطر سياسي مرتفع في البلد المضيف يعطى مؤشرا على عدم الاستقرار ويجعل الشركات المتعددة الجنسيات تحجم عن الاستثمار فيه وتنتجه إلى أشكال أخرى من الأعمال الدولية (Meier, L., 2006)

١-٣-٢-٣ فعالية الحكومة

ويقيس درجة الخدمات العامة والمدنية ودرجة استقلالها حيث تؤثر نوعية الخدمات العامة ، وكفاءة واستقلالية موظفي هذه الخدمات ، البيروقراطية واستقلالية سياسات الحكومة ، ومصداقية الالتزام الحكومي في أداء أعمال المستثمر الأجنبي من حيث عدد الإجراءات المعقدة، ووقت إنجازها، كما يؤثر في تكاليف الاستثمار الأجنبي المباشر ، ومن ثم في الأرباح التي تنتج عنه .

١-٣-٢-٤ الجودة التنظيمية

ويقيس قدرة الحكومة على صياغة وتنفيذ السياسات ، ويتضمن منظومة التشريعات التي تحدد علاقة الدولة بالمجتمع وتضمن حقوق الأفراد وتطبيق القوانين بما يحقق العدالة بينهم ، حيث تؤثر الجودة التنظيمية في سياسات عمل الشركات متعددة الجنسيات من خلال السياسات غير الصديقة للسوق مثل تحديد الأسعار ، والسياسية التجارية ، وتدخل الحكومة ، القبول على رأس المال (Fazio, G., 2008) ومن ثم فإن مواجهة مثل هذه السياسات تساهم في تشجيع دخول المستثمرين الأجانب .

١-٣-٢-٥ سيادة القانون

ويقيس مدى الثقة في قواعد المجتمع والالتزام بها ، حيث يتجه الاستثمار الأجنبي المباشر نحو الدول التي تتمتع بسيادة القانون حيث يدفع ذلك المستثمرين الأجانب لأخذ قرارات تعظم من قيمة أصولهم ، نتيجة اطمئنانهم لوجود مؤسسات تحل النزاعات وتضمن تنفيذ العقود؛ وذلك لأن العائد على الاستثمار يكون محميا (Buxheli, B., 2008)

١-٣-٢-٦ مكافحة الفساد

ويقيس مدى المكاسب الخاصة التي يمكن أن يحصل عليها ممارسي السلطة ، حيث يقلل الفساد من حجم الاستثمار الأجنبي المباشر كما يغير من تركيبته ونوعه ، خاصة الاستثمار الأجنبي المباشر القادم من الدول الموقعة على اتفاقية مكافحة الفساد . (Perry, A., 2000) و يأخذ كل مؤشر من المؤشرات الفرعية السابقة قيم من (٠,٢٥ / ٠,٢٥ -) والقيم الأعلى تمثل كفاءة الجودة المؤسسية وأداء قوى في مؤشر الحوكمة والعكس صحيح (Sabir, S., 2019)، و قيمة مؤشر الحوكمة هو ناتج متوسط السنة مؤشرات .

٢ - الدراسات السابقة

د. أيمن حسن المراكبي

من الناحية التطبيقية تناولت كثير من الدراسات الاقتصادية العلاقة بين الجودة أو البيئة المؤسسية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر ، ومن أهم هذه الدراسات :

تناولت دراسة (Busse, M., & Hefeker, 2007) العلاقة بين المؤسسات والمخاطر السياسية والاستثمار الأجنبي المباشر لعينة مكونة من ٨٣ دولة خلال الفترة من ١٩٨٤ - ٢٠٠٣ وخلصت الى أن العوامل المؤسسية السياسية ، وغياب الصراعات و ضمان القانون عوامل مهمة لتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر .

واهتمت دراسة (Seyoum, B., 2009) بتوضيح أثر جودة المؤسسات على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر باستخدام متغير يقيس الكفاءة المؤسسية في البلد المضيف ومتغير يقيس الفارق بين الكفاءة المؤسسية بين البلد المضيف و البلد الأم لعينة من ١٢٥ دولة وبالاعتماد على تقرير التنافسية العالمي لعام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ ، وتوصلت الدراسة لوجود أثر إيجابي للكفاءة المؤسسية على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر ووجود اثر سلبي لاختلاف الكفاءة المؤسسية بين البلدين .

وفي دراسة (Herrera-Echeverri, H., 2014) حول العلاقة بين الاستثمار الأجنبي والجودة المؤسسية لعينة من ٨٧ دولة في الفترة من ٢٠٠٤ - ٢٠٠٩ توصلت الدراسة الى وجود علاقة إيجابية وقوية بين البيئة المؤسسية و الاستثمار الأجنبي في الدول ذات الدخل المرتفع والمنخفض .

كما تناولت دراسة (Chaib & Siham, 2014) تأثير الجودة المؤسسية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر في الفترة من ١٩٩٥ - ٢٠١١ باستخدام مؤشرات الحوكمة التي تعكس الجودة المؤسسية السياسية و مؤشر الحرية الاقتصادية الذي يعكس الجودة المؤسسية الاقتصادية ، وتوصلت النتائج الى أن كلا من الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية لها آثار إيجابية على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الأجل الطويل في الجزائر .

واهتمت دراسة (Huda, N., 2017) بمعرفة عوائق تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول العربية مع تسليط الضوء على التكنولوجيا المصاحبة له ، وتوصلت الى وجود علاقة إيجابية بين تحسن العوامل المؤسسية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المحتملة ، وأكدت الدراسة على ضرورة تحسين نظام المعلومات للحد من الفساد

وفي دراسة (Peres, M., 2018) والتي تبحث في تأثير الجودة المؤسسية على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية والمتقدمة ، أظهرت النتائج أهمية مؤسسات النمو الاقتصادي في جذب الاستثمارات في كل من الدول النامية والمتقدمة ، وأنه من الصعوبة جذب تدفقات الاستثمار في الدول النامية بدون تحسين الحوكمة ، وخلصت الدراسة الى أهمية الدور الذي تلعبه مؤشرات الحوكمة في جذب تدفقات الاستثمار الأجنبي في الدول النامية والمتقدمة .

كما انتهت دراسة (Asif, M., 2018) حول تأثير مؤشرات الجودة والمؤشرات الاقتصادية الكلية على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى باكستان خلال الفترة الزمنية 1984-2013 ، وباستخدام المؤشر المركب لدليل المخاطر القطرية الدولية ICRG . الى أن تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية يتأثر بشكل كبير بالجودة المؤسسية ومؤشرات الاقتصاد الكلي والموارد الطبيعية للبلد المضيف . وأن الدول ذات المؤسسات الأفضل ، والمخاطر السياسية الأقل ، أفضل إلى حد ما في الأداء الاقتصادي.

كما تناولت دراسة (Saha, S. 2022) تأثير الجودة المؤسسية على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول ذات الدخل المتوسط الأدنى. لعينة مكونة من ٢٨ دولة من الدول ذات الدخل المتوسط الأدنى في ست مناطق مختلفة للفترة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠١٨. وتشير النتائج إلى أن الجودة التنظيمية ومكافحة الفساد تعزز من تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر بينما تقلل سيادة القانون والصوت والمساءلة منه في البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى. بل على العكس من ذلك، فإن فعالية الحكومة والاستقرار السياسي ليس لهما تأثير معتبر على الاستثمار الأجنبي المباشر.

كما توصلت دراسة (Akpilic, F., 2025) حول العوامل المؤثرة على الاستثمار الأجنبي المباشر مع التركيز على أوجه عدم اليقين العالمية. لعينة من ١٢٢ دولة، إلى أن أوجه عدم اليقين العالمية تؤثر سلباً على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصادات الصاعدة والمتوسطة الدخل والاقتصادات منخفضة الدخل، ولكن الأطر المؤسسية القوية والتنمية المالية يمكن أن تساعد بشكل مباشر أو غير مباشر في التخفيف من هذا التأثير عبر السياقات الاقتصادية المختلفة.

وتناولت دراسة (Ghosh, S., 2025) تأثير الجودة المؤسسية على النمو الاقتصادي المدفوع بالاستثمار الأجنبي المباشر في ١٣٥ بلداً نامياً في الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٢٠. وباستخدام مؤشر الحوكمة العالمي و توصلت الدراسة إلى أن تحسين الجودة المؤسسية يعزز النمو الاقتصادي المرتفع في البلدان النامية من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر. وتشير الدراسة إلى أهمية دور مؤشرات فعالية الحكومة، والجودة التنظيمية، وسيادة القانون بشكل خاص في تعزيز تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على النمو الاقتصادي.

واستهدفت دراسة (عزت، أ. ٢٠٢٣) تحليل تطور أداء مصر في مؤشرات الحوكمة، وانعكاسه على النمو الاقتصادي خلال الفترة من ٢٠١٠ - ٢٠٢٢، مع عرض لتجارب بعض الدول في الإصلاح المؤسسي وتعزيز الحوكمة، إلى أهمية عملية الإصلاح المؤسسي وتطبيق الحوكمة، وإلى كونها عملية معقدة تتطلب الكثير من الوقت والموارد لتحقيق إصلاح شامل في المجالات المختلفة، وضرورة تحديد رؤية استراتيجية موحدة للإصلاح المؤسسي لضمان الاستمرارية والشمولية والتوازن.

وفي سياق متصل اختبرت دراسة (عبد الرحيم، م. س، ٢٠٢٣) أثر جودة المؤسسات على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى مصر في الأجلين القصير والطويل خلال الفترة ١٩٩٦ - ٢٠٢٠، باستخدام مؤشرات الحوكمة الصادرة عن البنك الدولي كمقياس لجودة المؤسسات وباستخدام نموذج الانحدار الذاتي لفترات الإبطاء الموزعة (ARDL)، وتوصلت إلى وجود أثر معنوي وموجب لمؤشرات الاستقرار السياسي وغياب العنف، جودة الأطر التنظيمية، سيادة القانون، والسيطرة على الفساد، وأثر معنوي وسالب لمؤشري الصوت والمساءلة وفعالية الحكومة، على الاستثمار الأجنبي المباشر إلى مصر.

وانتهت دراسة (غلوش، ط. م، ٢٠٢٣) والتي هدفت إلى قياس أثر العوامل المؤسسية على النمو الاقتصادي في مصر خلال الفترة من ١٩٨٤ إلى ٢٠١٧ باستخدام مؤشر المخاطر القطرية ICRG كممثل عن العوامل المؤسسية. إلى أهمية العوامل المؤسسية في دعم النمو الاقتصادي وجود علاقة طردية معنوية بين العوامل المؤسسية والنمو الاقتصادي في مصر في الأجل الطويل، وعدم وجود علاقة بينهما في الأجل القصير. كما توصلت أيضاً إلى ضعف الإطار المؤسسي في مصر.

د. أيمن حسن المراكبي

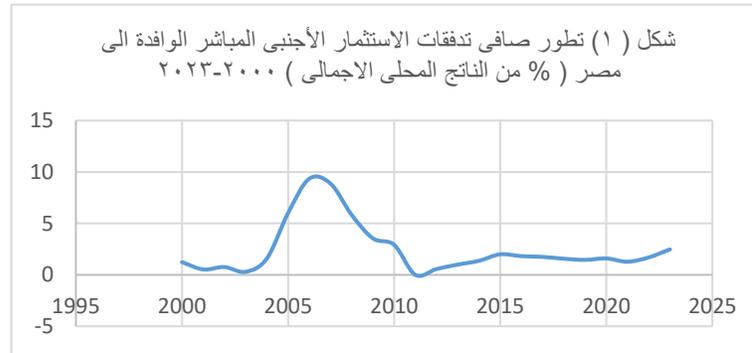
يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة عن مصر توصلت الى وجود علاقة طردية بين الجودة المؤسسية وتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خاصة في الأجل الطويل ، كما يلاحظ أن معظمها قد اهتم بتحليل أداء مصر في أحد شقى الجودة المؤسسية اما الاقتصادي أو السياسي بينما تتناول هذه الدراسة بالتحليل كلا من الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية .

٣ - واقع الاستثمار الأجنبي المباشر في مصر

اهتمت مصر منذ منتصف السبعينات من القرن العشرين بتشجيع وجذب الاستثمار الأجنبي المباشر من خلال انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي، مما ساهم في تدفق المساعدات الأجنبية والاستثمارات الأجنبية المباشرة وتحويلات المصريين العاملين بالخارج وارتفاع معدلات النمو، إلا أنه ومع انهيار أسعار البترول عام ١٩٨٦ فقد تراجعت معدلات النمو والاستثمار وارتفعت معدلات التضخم والبطالة والعجز الداخلي والخارجي (حسين، إ. ف، ٢٠١٨)

وفي التسعينات تبنت مصر برنامج الاصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي بمساعدة كلا من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والذي ساهم في زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لمصر في الا أنها ظلت عند مستويات منخفضة مقارنة بالتدفقات إلى الدول النامية الأخرى، ويعود ذلك لارتفاع معدل التضخم في بداية التسعينات، بالإضافة لأزمة دول شرق آسيا في ١٩٩٧/١٩٩٨ والتي أضعفت التأثير الإيجابي لبرنامج الإصلاح الاقتصادي.

و شهد الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد الى مصر ارتفاعا تدريجيا خلال الفترة ٢٠٠٤ - ٢٠٠٧ (قبل الأزمة المالية العالمية) كما يتضح من الشكل (١) والجدول (١) يرجع هذا الى ارتفاع ثقة المستثمرين في مناخ الاستثمار المصري نتيجة الإجراءات الاصلاحية التي اتخذتها الحكومة المصرية خلال تلك الفترة والتي من أهمها تخفيض الحد الأدنى لرأس المال اللازم لبدء النشاط ، وخفض الوقت والتكلفة اللازمين لبدء ممارسة النشاط التجاري بمقدار النصف (بركات، ه. ر، ٢٠١٨)



المصدر : تم اعداده بواسطة الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي

جدول (١) صافي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الى مصر (% من الناتج المحلي الإجمالي) ٢٠٢٣-٢٠٠٠

العالم	صافي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر الى مصر (% من الناتج المحلي الإجمالي)
2000	1.24
2001	0.53
2002	0.76
2003	0.3
2004	1.59
2005	6
2006	9.35
2007	8.88
2008	5.83
2009	3.55
2010	2.92
2011	-0.20
2012	0.57
2013	1
2014	1.37
2015	2
2016	1.82
2017	1.75
2018	1.57
2019	1.46
2020	1.6
2021	1.28
2022	1.7
2023	2.48

المصدر : تم اعداده بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي

كما اتخذت الحكومة المصرية مزيد من الإصلاحات في القطاع المالي والمصرفي بداية من عام ٢٠٠٤ وتحريير التجارة الإقليمية وانشاء مركز لتسوية منازعات الاستثمار ووضع برامج تهدف لزيادة القدرة التنافسية لقطاع الصناعة، بالإضافة الى تطبيق نظام رقابي جديد للتأكد من سلامة وكفاءة الأداء وحماية المستهلك وتشجيع الابتكار ، مما ساعد في تحسن المناخ الاستثماري بشكل أكبر(حسين، إ. ف، ٢٠١٨) وانعكس ذلك في ارتفاع نسبة صافي تدفق الاستثمار الأجنبي الى الناتج ، حتى وصل الى أعلى نسبة خلال فترة الدراسة (٩,٣ %) عام ٢٠٠٦.

د. أيمن حسن المراكبي

ومع حدوث الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨ شهدت نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر الى الناتج المحلي الإجمالي في مصر انخفاضا شديدا حتى وصلت الى أدنى مستوى لها عام ٢٠١١ (-٢٠ %) نتيجة اندلاع ثورة ٢٥ يناير وعدم الاستقرار السياسي مما دفع المستثمرين لسحب رؤوس الأموال (السيد، ج. م، ٢٠١٧) ثم عاودت الارتفاع تدريجيا مرة أخرى بداية من ٢٠١٢ - ٢٠٢٣ نتيجة الاستقرار الأمني والسياسي النسبي خلال هذه الفترة كما يتضح من الشكل (١) ، بالإضافة الى اتخاذ مزيد من الإجراءات لإصلاح مناخ الاستثمار من أهمها تبسيط الإجراءات والتنظيمات واللوائح المعقدة، وتخفيض معدل الضريبة على أرباح الشركات من ٢٥ % الى ٢٢,٥ % ، كما تم الإعلان عن منطقة اقتصادية واسعة النطاق حول قناة السويس (Bureau of Economic and Business Affairs. (2015–2016) ، السيد، ج. م. (٢٠١٧)

وفي مايو ٢٠٢٣ انعقد الاجتماع الأول للمجلس الأعلى للاستثمار وأصدر ٢٢ قرارا استهدفت خفض تكاليف تأسيس الشركات وتسهيل تأسيسها، من حيث المدد الزمنية واستخراج التصاريح اللازمة وتوفير الأراضي ، و تشجيع الشفافية والحياد التنافسي بالسوق، وتسهيل توفير مستلزمات الإنتاج وخفض الأعباء المالية والضريبية على المستثمرين، وتوسيع اختصاصات المحاكم الاقتصادية وتوفير حوافز متنوعة لتسهيل الاستثمار بالقطاع الزراعي والصناعي والطاقة. كما تم اصدار قرارات بشأن منح إعفاءات ضريبية لمدة ٥ سنوات ويمكن زيادتها ل ١٠ سنوات بهدف استعادة جاذبية الاقتصاد المصري للاستثمار الأجنبي مجددا

وفي ديسمبر ٢٠٢٣ أطلقت الحكومة المصرية وثيقة ملكية الدولة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر أدت الى ارتفاع نسبة صافي الاستثمار الأجنبي المباشر الى ٢,٤ % من خلال تقديم حوافز من أهمها تخارج الدولة من بعض القطاعات الاقتصادية وإتاحة الفرصة للقطاع الخاص ، وإلغاء الإعفاءات لكثير من الكيانات التابعة للدولة بما يدعم جعل القطاع الخاص قاطرة للنمو الاقتصادي خلال سنوات قليلة (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء. ، فبراير، ٢٠٢٤)

وبالرغم من هذه الجهود المتواصلة والتحسين الفعلي في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الى مصر الا أنها ظلت دون المستوي المستهدف.

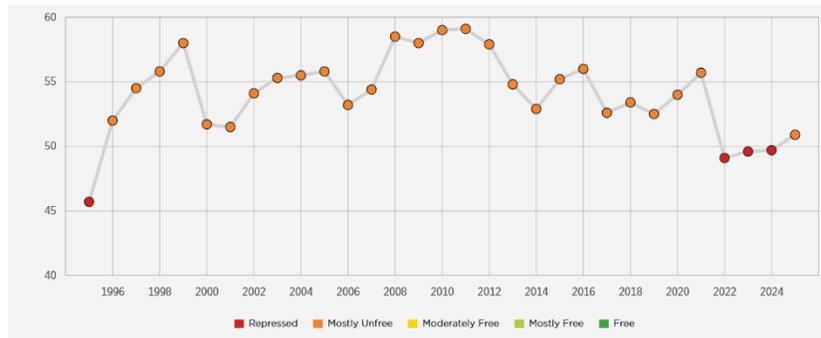
٤ – تطور مؤشرات الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية في مصر كمحدد لجاذبية الاستثمار الأجنبي المباشر

١-٤ تطور مؤشر الحرية الاقتصادية

تم الاعتماد على مؤشر الحرية الاقتصادية لتحليل تطور الجودة المؤسسية الاقتصادية نظرا لتوفر بيانات عن معظم سنوات الدراسة ، وقياس المؤشر مدى تدخل الدولة في الأنشطة الاقتصادية وتأثيرها على كافة مناحي الحرية الاقتصادية وأداء الأعمال ، ويصدر المؤشر في شكل تقرير سنوي منذ سنة ١٩٩٥ عن معهد (Heritage Foundation)

ووفقا لتقرير عام ٢٠٢٤ تعد مصر دولة ذات اقتصاد مقيد بدرجة حرية اقتصادية (٤٩,٧) أقل من المتوسط العالمي والإقليمي، وتحتل مصر المرتبة العاشرة من بين ١٤ دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا و المرتبة ١٤٦ عالميا .

و باستعراض تطور أداء مصر لمؤشر الحرية الاقتصادية خلال فترة الدراسة ٢٠٠٠-٢٠٢٤ نجد أن مصر قد صنفت كدولة ذات اقتصاد غير حر غالبا في معظم سنوات الدراسة نظرا لانخفاض درجة الحرية لمعظم متغيرات المؤشر خلال فترة الدراسة باستثناء أعوام ٢٠١٠, ٢٠١١, خاصة ٢٠١١ والتي تساوت درجة الحرية فيه مع المتوسط العالمي ، حيث بلغت درجة المؤشر فيه (٥٩,١) نقطة وهي اعلى قيمة وصل اليها المؤشر وبلغ ترتيب مصر فيها ال٩٦ عالميا . Heritage Foundation . (Report, 2024) ، بينما بلغت أقل درجة للحرية الاقتصادية ٤٩,١ نقطة عام ٢٠٢٢ وبلغ ترتيب مصر فيها ال ١٥٢ عالميا وهو بداية دخول مصر في تصنيف الاقتصاد المقيد وحتى نهاية فترة الدراسة كما يتضح من الشكل (٢) والجدول (٢) .



شكل (٢) تطور مؤشر الحرية الاقتصادية في مصر ٢٠٠٠-٢٠٢٤

Source: INDEX OF ECONOMIC FREEDOM , The Heritage Foundation :

جدول (٢) مؤشر الحرية الاقتصادية في مصر ٢٠٠٠-٢٠٢٤

العام	مؤشر سيادة القانون			مؤشر حجم الحكومة			الكفاءة التنظيمية			انفتاح الأسواق			
	مؤشر الحرية الاقتصادية	حقوق الملكية	نزاهة الحكومة	الفعالية القضائية	العبء الضريبي	الاتفاق الحكومي	الصحة المالية	حرية الأعمال	حرية العمل	الحرية النقدية	حرية التجارة	حرية الاستثمار	الحرية المالية
2000	51.7	50	29	-	65.3	54.4	-	55	-	76.8	55	50	30
2001	51.5	50	33	-	66.1	54.4	-	55	-	78.3	47.2	50	30
2002	54.1	50	31	-	65.6	71.2	-	55	-	79.2	55	50	30
2003	55.3	50	36	-	66.1	72.8	-	55	-	80.1	57.6	50	30
2004	55.5	50	34	-	66.1	76.8	-	55	-	79.8	57.4	50	30
2005	55.8	50	33	-	66.1	78.6	-	55	59.7	77.6	58.2	50	30
2006	53.2	50	32	-	64.7	72.1	-	39.8	62.1	73.6	57.6	50	30
2007	54.4	40	34	-	90.4	72.8	-	40.9	62.1	66.8	57.2	50	30
2008	58.5	40	33	-	90.8	73	-	60.2	62.2	69.9	66	50	40
2009	58	40	29	-	89.5	66.1	-	64.7	61.3	65.9	63.4	50	50
2010	59	40	28	-	89.7	73.4	-	65	55.6	64.2	74	50	50
2011	59.1	40	28	-	89.6	65.3	-	64.5	53.6	60.8	74	65	50
2012	57.9	35	31	-	89.7	64.1	-	63.8	53.7	62.3	74	65	40
2013	54.8	35	29	-	85.6	69.4	-	63.3	43.3	58.4	73.8	50	40
2014	52.9	20	28.6	-	85.6	69.6	-	62.7	45.7	60.5	71.4	45	40
2015	55.2	20	32	-	85.8	68	-	65.4	53.6	67.4	70	50	40
2016	56	20	37	-	85.6	65.9	-	68.3	51.4	65.8	70.6	55	40
2017	52.6	35.4	32.7	56.3	86.1	63	4.6	66.8	51.3	69.6	70.2	55	40
2018	53.4	32.7	32.2	52.5	84.2	65.1	1.2	71.5	5.5	69.6	70.9	60	50
2019	52.5	37	29.2	48.3	85.2	68.1	٠	55.9	51.6	62.3	71.8	60	50
2020	54	48.5	34	51.2	86.1	69.9	2.8	62	51.5	61.3	70.2	60	50
2021	55.7	51.2	37	54	86.9	73.1	6	62.7	51.4	64.3	67	65	50
2022	49.1	39	28.7	22.1	87.1	75.7	3.7	54.1	32.9	70.9	60.2	65	50
2023	٤٩,٦	٣٩,٧	٢٢,١	٢٧,٩	٨٧,١	٧٩,٤	٤,١	٥١,١	٣٣,٤	٧٥,٠	٦٠,٢	٦٥	٥٠
2024	٤٩,٧	٤٠	٢٦,٢	٢١,٩	٨٦,٧	٨٠,٨	١١,٨	٤٨,٩	٣٢,٨	٧٢,٩	٦٠,٢	٦٥	٥٠

المصدر : تم اعداده بواسطة الباحثة بالاعتماد على تقرير مؤشر الحرية الاقتصادية ، مؤسسة هيرتاج، أعداد مختلفة

٤-١-١-١-٤ حقوق الملكية

بلغ مؤشر حقوق الملكية عام ٢٠٢٤ في مصر (٤٠) نقطة وهو أقل من المتوسط العالمي (٥٣,١) وهو ما يشير الى انخفاض درجة حماية القوانين لحقوق الملكية الخاصة (Heritage Foundation Report, 2024)

ويتبع تطور المؤشر نجد أن تصنيف مصر تراوح بين غير حر غالبا ومقيد ووصل أدنى درجة (٢٠) نقطة عام ٢٠١٦ ، بينما بلغ أقصى درجة (٥١,٢) نقطة خلال فترة الدراسة عام ٢٠٢١ كما يتضح من الجدول (٢) حيث تشير التقارير الى أن قوانين ملكية العقارات في مصر معقدة ، كما أن حقوق الملكية الفكرية غير محمية بشكل كاف (Heritage Foundation Report, 2024) . وعلى ذلك لم يشهد المؤشر تحسنا ملحوظا وصنفت مصر كاققتصاد ذو حقوق ملكية مقيدة في معظم سنوات الدراسة .

٤-١-١-٢ نزاهة الحكومة

وفقا لمؤشر نزاهة الحكومة تصنف مصر كاققتصاد مقيد لارتفاع درجة الفساد حيث بلغت درجة مؤشر نزاهة الحكومة في مصر (٢٦,٢) نقطة عام ٢٠٢٤ وهو أقل من المتوسط العالمي (43.9) ، وقد شهد المؤشر تراجعاً خلال فترة الدراسة وبالرغم من التحسن النسبي في درجة المؤشر عام ٢٠١٦ عقب اعتماد الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد حيث بلغ أعلى درجة خلال فترة الدراسة (٣٧) نقطة في عام ٢٠١٦ بعد اعتماد الحكومة للمرحلة الأولى من استراتيجية مكافحة الفساد عام ٢٠١٤ ، حيث تضمنت المادة ٢١٨ من الدستور التزام الدولة والأجهزة الرقابية بتعزيز قيم النزاهة والشفافية والتنسيق فيما بينها لضمان الحفاظ على المال العام ، وكذلك عام ٢٠٢١ مع اطلاق المرحلة الثانية لاستراتيجية مكافحة الفساد ٢٠٢٠ كما يتضح من الجدول (٢) الا أن مصر ظلت تعاني ارتفاع درجة الفساد خلال فترة الدراسة ٤-١-١-٣ الفاعلية القضائية

تم إضافة قيم لمؤشر الفاعلية القضائية بداية من عام ٢٠١٧ ، ويلاحظ من الجدول (٢) أن قيم المؤشر تراوحت ما بين غير حر غالبا ومقيد خلال الفترة وقد شهد المؤشر تراجعا ملحوظا ويعود ذلك الى ارتفاع تكلفة القضاء والبطء في انفاذه بالرغم من ارتفاع الثقة فيه مجتمعيا (Heritage Foundation Reports, 2022)

٤-١-٢ حجم الحكومة

٤-١-٢-١-٤ الاتفاقيات الحكومية

حقق الاقتصاد المصري تقدما كبيرا في مؤشر الاتفاقيات الحكومية و تراوح تصنيفه بين حر ومتوسط الحرية خلال سنوات الدراسة، يرجع هذا الى تبنى مصر لسياسات صندوق النقد الدولي الداعمة لتقليص حجم الاتفاقيات الحكومية بهدف خفض عجز الموازنة ، وقد بلغت درجة حرية الاتفاقيات الحكومية (٨٠) نقطة عام ٢٠٢٤ وهي أعلى درجة وصل لها المؤشر خلال فترة الدراسة حيث صنفت كاققتصاد حر ، وبالنسبة لتطور المؤشر خلال فترة الدراسة يلاحظ اتجاه قيمة المؤشر للارتفاع مع تذبذب تصنيفه بين متوسط الحرية و حر ، وكانت أقل درجة وصل لها المؤشر عام ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ ب (٥٤,٤) نقطة خلال فترة الدراسة كما يتضح من الجدول (٢).

٤-٢-١-٢-٢ العباء الضريبي

بلغ مؤشر العباء الضريبي في مصر (٨٥,٤) نقطة عام ٢٠٢٤ ليصنف حر ، ويتميز الاقتصاد المصري بانخفاض معدل العباء الضريبي نظرا لاتباع سياسة ضريبية مستقرة والاعتماد بشكل أكبر على الضرائب غير المباشرة والتي تعد أقل تشويها للنشاط الاقتصادي من الضرائب المباشرة ، وقد ساهم احلال نظام الضريبة على القيمة المضافة عام ٢٠١٦ محل نظام الضريبة على المبيعات في توسيع الوعاء الضريبي (عادل، إ، ٢٠٢١) وبتتبع مؤشر العباء الضريبي في مصر خلال فترة الدراسة يلاحظ ارتفاع مؤشر الحرية للعباء الضريبي ليسجل في معظم سنوات الدراسة حر عدا الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٦ والتي بلغ فيها المؤشر تصنيف (حر غالبا) بدرجات تتراوح بين (٦٥,٦) نقطة عام ٢٠٠٢ و(٦٤,٧) نقطة عام ٢٠٠٦ ، كما يتضح من الجدول (٢) .

٤-٢-١-٣ الصحة المالية

ارتفع الدين العام المحلى والخارجى في مصر مع زيادة الاقتراض نتيجة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي ، وقد بلغ الدين المحلى الاجمالي ٤٧٤٢,١ مليار جنية في نهاية يونيو ٢٠٢٠ ، بينما بلغ حجم الدين الخارجى ١٥٢,٩ مليار دولار في نهاية يونيو ٢٠٢٤ (البنك المركزي المصري. (٢٠٢٤/٢٠٢٣) . كما أدت زيادة الدعم والانفاق الاجتماعى بعد ٢٠١١ الى زيادة الضغوط على المالية العامة (Heritage Foundation Report,2024)

وكما ذكرنا من قبل فقد تمت إضافة قيم مؤشر الصحة المالية لمؤشر الحرية الاقتصادية بداية من عام ٢٠١٧ ، وقد صنفت خلال الفترة بانها مقيدة ، وبلغت الصحة المالية أدنى مستوياتها عام ٢٠١٩ (صفر) نقطة نظرا لوصول حجم الدين العام الى ١٠٣٪ من الناتج المحلى الإجمالي ، وكانت أعلى درجة للحرية المالية عام ٢٠٢٤ ب (١١,٤) نقطة ، كما يتضح من الجدول (٢)

٤-١-٣ الكفاءة التنظيمية

٤-٣-١-٣ حرية الأعمال

شهدت بيئة الأعمال المصرية تطورا نسبيا مع الاتجاه لتبنى برامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي في التسعينيات ، ووفقا لتقارير البنك الدولي فقد قامت مصر في عام ٢٠١٨ بأكثر عدد من الإصلاحات والتسهيلات لإجراءات أنشطة الأعمال بما يخدم زيادة تنافسية الاقتصاد وجذب الاستثمار من أهم هذه الإصلاحات إلغاء شرط الحصول على شهادة بنكية، وإنشاء نظام الشباك الواحد لإتمام الإجراءات، وخفض الوقت اللازم لبدء النشاط التجاري من ١٦ يوما إلى ١١ يوما ، تدعيم حماية حقوق الأقلية من المساهمين عن طريق إلزام الشركات بزيادة الشفافية ، بالإضافة الى تسهيلات في مجال دفع الضرائب عن طريق توسيع نطاق نظام الرد النقدي لضريبة القيمة المضافة ليشمل الصناعات التحويلية في حالة الاستثمار الرأسمالي (مصدق، س. 2018) ، وقد انعكس هذا على مؤشر حرية الأعمال والذي تذبذب تصنيف مصر

د. أيمن حسن المراكبي

فيه بين مقيد غالبا ومقيد في الفترة قبل عام ٢٠٠٨ ثم ارتفع ليصبح حر غالبا بداية من عام ٢٠٠٨ ليسجل (٦٠,٢) نقطة حتى وصل الى أعلى قيمة له عام ٢٠١٨ ب (٧١,٥) نقطة قبل أن يعاود الانخفاض مرة أخرى بداية من عام ٢٠١٩ نظرا لبعض القيود حول تصاريح البناء وغيرها وحتى نهاية فترة الدراسة ليصنف كمقيد عام ٢٠٢٤ ب (٤٨,٩) نقطة وهي أقل درجة وصل اليها المؤشر خلال فترة الدراسة كما يتضح من الجدول (٢) ، ولاشك في أن هذا التذبذب في قيمة المؤشر يعكس انخفاض قدرة الاقتصاد على توفير ودعم بيئة الأعمال المناسبة .

٤-١-٣-٢ حرية العمل

تعد حرية العمل منخفضة بشكل ملحوظ في مصر نظرا لأن لوائح التوظيف غير مرنة بما يكفي ، كما أن إنتاجية العامل غير مرتبطة بالأجر ، بالإضافة الى أن ارتفاع معدلات البطالة أدى الى زيادة الاتجاه للعمل في القطاعات غير الرسمية (Heritage Foundation Report, 2022)

ويتبع تطور تصنيف مؤشر حرية العمل خلال فترة الدراسة –والذي توافرت بياناته بداية من عام ٢٠٠٥- نجد أنه للانخفاض خلال فترة الدراسة و تراوح بين مقيد غالبا في معظم سنوات الدراسة وحرية متوسطة خلال الفترة ٢٠٠٦- ٢٠٠٩ ، الا انه عاود الانخفاض بعد ذلك ليصل الى أقل درجة عام ٢٠٢٤ ب (٣٢,٨) نقطة بينما كانت أقصى درجة حرية للمؤشر عام ٢٠٠٨ (ب٦٢,٢) نقطة ، كما يتضح من الجدول (٢) .

٤-١-٣-٣ الحرية النقدية

تعد الحرية النقدية في مصر متوسطة ، و شهدت فترة الدراسة تحسنا ملموسا مع تذبذب في قيمة مؤشر الحرية النقدية وتراوحت درجة المؤشر ما بين حر غالبا وحر في معظم سنوات الدراسة ، ففي خلال الفترة من ٢٠٠٠ – ٢٠٠٦ كان التصنيف حر غالبا ووصل الى حر عام ٢٠٠٣ ب (٨٠,١) نقطة وهي أعلى درجة وصل اليها المؤشر ، حيث قامت الحكومة بتحرير سعر الصرف مما أدى الى ارتفاع مؤشر الحرية النقدية ، وبعد عام ٢٠٠٦ أخذ المؤشر في الانخفاض حتى وصل أقل تصنيف عام ٢٠١٣ ب (٥٨,٤) نقطة ، و أدى تحرير سعر الصرف مرة أخرى في عام ٢٠١٦ الى ارتفاع مؤشر الحرية النقدية وانخفض بعد هذا العام بدرجة بسيطة ثم عاود الارتفاع عام ٢٠٢٢ وحتى نهاية فترة الدراسة كما يتضح من الجدول (٢) .

٤-١-٤ انفتاح الأسواق

٤-١-٤-١ الحرية التجارية

يقوم مؤشر حرية التجارة على مؤشرين متوسط سعر التعريف الجمركية ، القيود غير التعريفية وتبلغ متوسط التعريف الجمركية في مصر عام ٢٠٢٤ حوالي ١٢,٤ في المائة ، بالإضافة الى أكثر من ١٥٠ إجراء غير تعريفي ساري المفعول. (Heritage Foundation Report,2024)

ومع انضمام مصر لمنظمة التجارة العالمية تم الالتزام بإجراء تعديلات على القيود التعريفية وفي عام ٢٠٠٤ تم اصدار قانون رقم ٣٠٠ لخفض معدلات التعريفات ، كما تم تحرير سعر الصرف بشكل جزئي(رمضان،ع،٢٠١٦). وقد انعكس ذلك في تطور الحرية التجارية في مصر خلال سنوات الدراسة ، حيث اتجهت حرية التجارة للزيادة بشكل مطرد خلال فترة الدراسة ، حيث صنفت خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٩ بأنها غير حرة غالبا ، بأقل تصنيف عام ٢٠٠٠ و٢٠٠٢ ب (٢,٥٥) نقطة ، وخلال الفترة من ٢٠١٠-٢٠٢٠ بأنها حرة غالبا بأعلى درجة (٧٤) نقطة خلال فترة الدراسة في أعوام ٢٠١٠-٢٠١٢ ، ونظرا لارتفاع العجز في الميزان التجارى نتيجة تحرير سعر الصرف لاعتماد الواردات على السلع الأساسية ومستلزمات الإنتاج ، فقد قامت الحكومة بإجراء تعديلات لرفع التعريفات مرة أخرى لمواجهة العجز في الميزان التجارى مما أدى الى انخفاض حرية التجارة مرة أخرى وبشكل بسيط بداية من عام ٢٠٢١ وحتى نهاية فترة الدراسة كما يتضح من الجدول (٢) .

٤-١-٤-٢ حرية الاستثمار

وفقا لتقرير الحرية الاقتصادية عام ٢٠٢٤ فان حرية الاستثمار في مصر تعد مقيدة ، وبالرغم من أن الحكومة المصرية أجازت للأجانب امتلاك المشاريع بنسبة ١٠٠٪ الا أنه لازالت هناك قيود على تملك الأراضي الزراعية والعقارات ومازالت هناك قيود كبيرة على الاستثمار في بعض القطاعات ، وخلال الفترة من ٢٠٠٠ وحتى عام ٢٠١٠ صنفت حرية الاستثمار في مصر بأنها مقيدة غالبا ب (٥٠) نقطة ، ومع زيادة الشفافية التنظيمية بدأت حرية الاستثمار في التزايد لتعاود الانخفاض مرة أخرى عام ٢٠١٣ عقب الأحداث السياسية في مصر وتخوف المستثمرين من عدم استقرار الأوضاع وحتى عام ٢٠١٧ (Heritage Foundation Report, 2010) ، وبداية من عام ٢٠١٨ اتجهت حرية الاستثمار للارتفاع لتصبح متوسطة الحرية ب (٦٠) و(٦٥) نقطة حتى نهاية فترة الدراسة ، كما يتضح من الجدول (٢) مع اتخاذ الحكومة لمزيد من الإصلاحات في مجال الاستثمار . وبالرغم من ذلك فان البيروقراطية لازالت تمثل عائقا مهما أمام تدفقات الاستثمار.

٤-١-٣ الحرية المالية

ظلت الحرية المالية في مصر مقيدة منذ بداية فترة الدراسة وحتى عام ٢٠٠٨ ، ومع خطة الإصلاح المالي التي تبنتها الحكومة والجهود المبذولة لتخفيض ملكية الدولة للبنوك العامة ورفع مشاركة القطاع الخاص والسماح بالملكية الكاملة للبنوك للقطاع الخاص والأجنبي ارتفع تصنيف الحرية المالية (Heritage Foundation Report, 2009) يتضح ذلك من الجدول (٢) حيث ارتفعت الى (٥٠ نقطة) لتصبح مقيدة غالبا عام ٢٠٠٩ ، ثم عاودت الانخفاض في الفترة من عام ٢٠١٢-٢٠١٧ تأثرا بالأحداث السياسية عام ٢٠١١ لتبلغ (٤٠ نقطة) ثم عاودت الارتفاع ل (٥٠) نقطة مرة أخرى مع تطبيق خطة الإصلاح بداية من عام ٢٠١٨ وحتى نهاية فترة الدراسة .

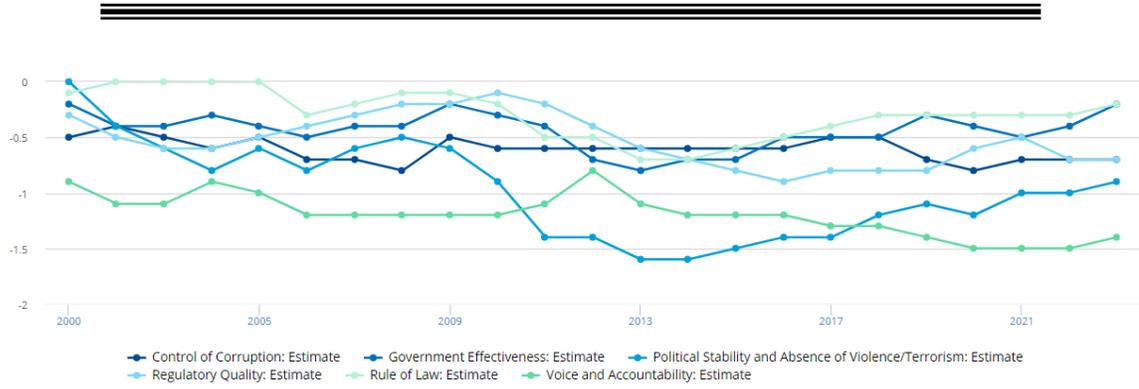
يتضح مما سبق أن أداء مصر في مؤشر الحرية الاقتصادية خلال فترة الدراسة يعكس انخفاض الجودة المؤسسية الاقتصادية في مصر ، ومع ذلك فقد شهدت بعض المؤشرات الفرعية (الحرية التجارية ، العبء الضريبي ، الانفاق الحكومي ، الحرية النقدية) تحسنا ملحوظا ، و يجب الإشارة الى أن الأداء المتواضع في مؤشر الحرية الاقتصادية خلال فترة الدراسة يرجع في جزء كبير منه للعقبات والمشاكل الداخلية مثل انخفاض المدخرات المحلية وارتفاع أعباء الديون وارتفاع عجز الموازنة بالإضافة للأوضاع الاقتصادية العالمية والأوضاع السياسية المحلية وظروف جائحة كورونا .

٤-٢ تطور مؤشر الحوكمة

تم الاعتماد على المؤشر العالمي للحوكمة (Worldwide Governance Indicators) WGI التي يصدرها البنك الدولي لتحليل تطور الجودة المؤسسية السياسية في مصر ، نظراً لتوافر البيانات لمعظم سنوات الدراسة بالإضافة لأنه يعد أكثر مؤشرات الحوكمة شمولاً ودقة مما يساعد في الاعتماد على نتائجه في رسم السياسات واتخاذ القرارات .

ويوضح الشكل (٣) والجدول (٣) تطور أداء مصر في مؤشر الحوكمة المركب ٢٠٠٠-٢٠٢٣ (أحدث عام توافرت فيه البيانات) والذي يشير الى أداء متواضع لمصر خلال فترة الدراسة .

د. أيمن حسن المراكبي



Source: Worldwide Governance Indicators

شكل (٣) تطور أداء مصر في مؤشر الحوكمة ٢٠٢٣-٢٠٠٠

جدول (٣) تطور أداء مصر في مؤشر الحوكمة ٢٠٢٣-٢٠٠٠

سيادة القانون	مكافحة الفساد	الجودة التنظيمية	فعالية الحكومة	الاستقرار السياسي	الصوت والمساءلة	العام
-٠,٠٥	-٠,٤٩	-٠,٣٠	-٠,١٧	٠,٠٥	-٠,٨٩	٢٠٠٠
-٠,٠١	-٠,٤٤	-٠,٤٦	-٠,٤٥	-٠,٤١	-١,١	٢٠٠٢
٠,٠٠	-٠,٥٣	-٠,٥٧	-٠,٣٩	-٠,٦٤	-١,٠٨	٢٠٠٣
٠,٠١	-٠,٥٨	-٠,٥٧	-٠,٢٨	-٠,٨٢	-٠,٩٥	٢٠٠٤
٠,٠٠	-٠,٥٤	-٠,٤٥	-٠,٤٠	-٠,٦٣	-٠,٩٦	٢٠٠٥
-٠,٢٨	-٠,٧٤	-٠,٤١	-٠,٥٠	-٠,٨٤	-١,٢٠	٢٠٠٦
-٠,٢٥	-٠,٧٤	-٠,٣٢	-٠,٣٧	-٠,٥٥	-١,١٧	٢٠٠٧
-٠,١٣	-٠,٧٧	-٠,٢٠	-٠,٣٨	-٠,٥١	-١,٢١	٢٠٠٨
-٠,٠٨	-٠,٤٦	-٠,١٨	-٠,٢١	-٠,٦١	-١,١٦	٢٠٠٩
-٠,١٧	-٠,٦٠	-٠,١٥	-٠,٣٢	-٠,٩٠	-١,١٩	٢٠١٠
-٠,٤٨	-٠,٦٣	-٠,٢٥	-٠,٤٤	-١,٤٤	-١,١٤	٢٠١١
-٠,٥٤	-٠,٥٨	-٠,٣٩	-٠,٦٨	-١,٤٤	-٠,٧٧	٢٠١٢
-٠,٧٤	-٠,٦١	-٠,٥٦	-٠,٧٨	-١,٦٤	-١,٠٥	٢٠١٣
-٠,٧٠	-٠,٥٨	-٠,٦٩	-٠,٧٢	-١,٦٣	-١,١٨	٢٠١٤
-٠,٦٠	-٠,٦٠	-٠,٨٠	-٠,٦٩	-١,٥٠	-١,١٩	٢٠١٥
-٠,٤٨	-٠,٥٩	-٠,٨٩	-٠,٥٤	-١,٤٤	-١,٢٠	٢٠١٦
-٠,٤٥	-٠,٥٠	-٠,٨١	-٠,٥٣	-١,٤٣	-١,٢٥	٢٠١٧
-٠,٣٠	-٠,٥١	-٠,٨٠	-٠,٤٥	-١,١٩	-١,٣٢	٢٠١٨
-٠,٣٣	-٠,٦٦	-٠,٧٦	-٠,٢٥	-١,١٢	-١,٤٤	٢٠١٩
-٠,٣٢	-٠,٨١	-٠,٥٧	-٠,٤٥	-١,١٨	-١,٤٨	٢٠٢٠
-٠,٢٦	-٠,٧١	-٠,٥٢	-٠,٤٦	-١,٠٣	-١,٥١	٢٠٢١
-٠,٢٧	-٠,٦٨	-٠,٧١	-٠,٤٥	-٠,٩٨	-١,٤٥	٢٠٢٢
-٠,١٨	-٠,٧٥	-٠,٦٧	-٠,٢٤	-٠,٨٧	-١,٣٨	٢٠٢٣

المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات مؤشر الحوكمة، البنك الدولي

٤-٢-١ الصوت والمساءلة

شهد مؤشر الصوت والمساءلة تقلبات خلال فترة الدراسة، وان كان الاتجاه العام يشير الى تراجع حرية التعبير، وقد شهدت بداية فترة الدراسة تذبذبا في قيمة المؤشر حتى عام ٢٠٠٦، ثم شهد ثباتا نسبيا حتى عاود الارتفاع مرة أخرى حتى وصل أعلى قيمة (-0.76) عام ٢٠١٢ عقب أحداث يناير. ثم أخذ في الانخفاض بشكل تدريجي وحتى نهاية فترة الدراسة كما يتضح من الجدول (٣) والشكل (٣).

٤-٢-٢ الاستقرار السياسي

يمكن القول بأن أداء المؤشر شهد تراجعا خلال الفترة من بداية الدراسة حتى وصل الى أسوأ أداء له عام ٢٠١٣ (-1.64) في فترة عدم الاستقرار عقب أحداث يناير ثم بدأ في الارتفاع تدريجيا بداية من عام ٢٠١٤ وحتى نهاية فترة الدراسة لعودة الاستقرار السياسي مرة أخرى كما يتضح من الجدول (٣) والشكل (٣).

٤-٢-٣ فاعلية الحكومة

شهد المؤشر تحسنا نسبيا مع تذبذب قيمه خلال فترة الدراسة وحقق أفضل أداء له عام ٢٠٠٠، وسجل أسوأ أداء له عام ٢٠١٣ (-٠,٧٨) نظرا للتغيرات التي صاحبت الأحداث السياسية، وفي عام ٢٠١٩ ارتفع المؤشر مرة أخرى مع بداية ظهور نتائج الإصلاحات الإدارية التي تم تطبيقها وفقا لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، مما أدى الى تحسين جودة الخدمات العامة، بالإضافة الى برامج التدريب التي ساعدت في رفع كفاءة الخدمة المدنية (فهمي، ٥، ٢٠٢٤)، كما يتضح من الشكل (٣) والجدول (٣).

٤-٢-٤ مؤشر الجودة التنظيمية

شهد المؤشر اتجاها للانخفاض مع بداية فترة الدراسة ثم عاود الارتفاع مرة أخرى عام ٢٠٠٥ حتى وصل لأفضل أداء له خلال فترة الدراسة عام ٢٠١٠ (-٠,١٥) نتيجة لاتباع العديد من الإصلاحات منها تطوير القطاع المالي والمصرفي وتبسيط إجراءات الاستثمار، ثم شهد تراجعا واضحا مع عام ٢٠١١ حتى بلغ أسوأ أداء عام ٢٠١٦ (-٠,٨٩) متأثرا بمجموعة من العوامل منها عدم استقرار اللوائح والقوانين والاضطرابات السياسية ليعاود الارتفاع ويشهد تحسنا واستقرارا نسبيا مع الاستقرار السياسي وتحسن بيئة الأعمال ثم الانخفاض مرة أخرى عام ٢٠٢٢ متأثرا بجائحة كورونا، كما يتضح من الشكل (٣) والجدول (٣).

٤-٢-٥ مكافحة الفساد

شهدت الفترة الأولى من الدراسة وحتى عام ٢٠١٠ تذبذبا في قيم مؤشر مكافحة الفساد، ووصل أعلى قيمة عام ٢٠٠٢ (-٠,٤٤) وان أخذ اتجاها عاما للانخفاض حتى عام ٢٠٠٨، ثم شهد ثباتا نسبيا حتى عام ٢٠١٦ نتيجة اعتماد استراتيجية مكافحة الفساد عام ٢٠١٤ والتي كشفت من خلالها عن عدد كبير من قضايا الفساد (El Baradei, L., 2021) وذلك قبل أن يعود للانخفاض مرة أخرى عام ٢٠١٨ ويصل لأدنى قيمة عام ٢٠٢٠ (-٠,٨١)، وحتى نهاية فترة الدراسة وان شهد تحسنا طفيفا عام ٢٠٢١ كما يتضح من الشكل (٣) والجدول (٣) مع اطلاق المرحلة الثانية من الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد.

٤-٢-٦ سيادة القانون

شهد مؤشر سيادة القانون تحسنا نسبيا خلال فترة الدراسة وان شهد ثباتا في بداية الفترة أعقبه اتجاه للانخفاض بشكل مطرد بداية من عام ٢٠٠٩ حتى وصل أسوأ أداء عام ٢٠١٣ (٠,٧٤ -) تأثرا بالأحداث السياسية عام ٢٠١١، وفي عام ٢٠١٤ اتخذت الدولة إجراءات لتحقيق الاستقرار الأمني وتعزيز سيادة القانون والشفافية والمساءلة (El Baradei, L., 2021)، ليعاود المؤشر الارتفاع مرة أخرى وبشكل مطرد و حتى نهاية فترة الدراسة كما يتضح من الشكل (٣) والجدول (٣).

وفقا لما سبق فان أداء مصر في مؤشر الحوكمة خلال فترة الدراسة يعكس انخفاض الجودة المؤسسية السياسية في مصر فقد سجلت مصر قيمة سلبية في المؤشر الإجمالي للحوكمة وأقل من المتوسط العالمي والإقليمي خلال فترة الدراسة في معظم أبعاد الحوكمة مع علامات تحسن طفيفة حيث حدث تحسن نسبي في مؤشرات فاعلية الحكومة والجودة التنظيمية وسيادة القانون، بينما شهدت باقي المؤشرات تراجعاً ملحوظاً وقد شهدت الفترة ما بعد ٢٠١١ تراجعاً كبيراً في معظم المؤشرات الفرعية خاصة الاستقرار السياسي وسيادة القانون، ثم سجلت الفترة من ٢٠١٥ تحسناً طفيفاً نتيجة للإصلاحات الإدارية والقانونية.

٤-٣ مدى انعكاس تطور الجودة المؤسسية على تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الى مصر

يتضح من خلال تتبع بيانات المؤشرات زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الى مصر مع التحسن في درجة مؤشرات الجودة في بعض سنوات الدراسة والعكس صحيح، وذلك على النحو الآتي:

- يوضح الشكل (٤ أ) والشكل (٤ ب) مدى التزامن بين أداء مؤشري الحرية الاقتصادية وصافي تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر كنسبة من الناتج المحلي خلال فترة الدراسة، ويلاحظ من الرسم أنه في الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٨ كان هناك ارتفاع متزامن ما بين مؤشر الحرية الاقتصادية ومؤشر صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، حيث ارتفع مؤشر الحرية من (٥١,٧) الى (٥٨,٥) نقطة ووصل مؤشر صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي الى ذروته عام ٢٠٠٦ (٨,٩ %) حيث أسهمت الإصلاحات الاقتصادية وتحرير الأسواق في رفع جاذبية الاستثمار، وفي الفترة ٢٠٠٩ - ٢٠١١ بينما وصل مؤشر الحرية الاقتصادية الى ذروته عام ٢٠١١ (٥٩,١) وصل صافي تدفق الاستثمار الأجنبي الى أدنى قيمة (٠,٢ - %) ويرجع ذلك لظروف الأزمة المالية العالمية وأحداث يناير التي عكست حساسية تدفقات الاستثمار للاضطرابات السياسية، وشهدت الفترة من ٢٠١٥ - ٢٠٢٣ ثبات نسبي في مؤشر الحرية صاحبه تحسن تدريجي في صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي نظرا لاستقرار الأوضاع السياسية والإصلاحات التي تم اتخاذها لتبسيط الإجراءات واللوائح.

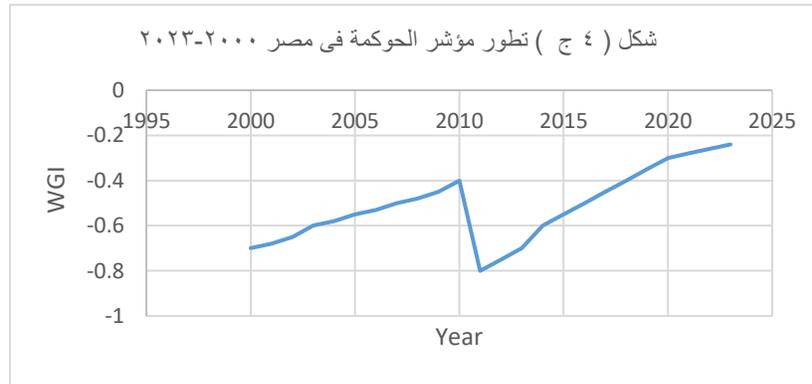


المصدر: تم اعداده بواسطة الباحثة بالاعتماد على تقرير مؤشر الحرية الاقتصادية، مؤسسة هيرتاج، أعداد مختلفة

د. أيمن حسن المراكبي



المصدر : تم اعداده بواسطة الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات البنك الدولي



المصدر : تم اعداده بواسطة الباحثة بالاعتماد على قاعدة بيانات مؤشر الحوكمة ، البنك الدولي

- و يوضح الشكل (٤ ب) والشكل (٤ ج) العلاقة بين صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي ومؤشر الحوكمة في مصر خلال الفترة ٢٠٢٣-٢٠٠٠ ، ويظهر من الرسم تزامن ارتفاع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر مع ارتفاع مؤشر الحوكمة ، والعكس صحيح ، ففي الفترة ٢٠٠٠-٢٠١٠ والتي شهد فيها مؤشر الحوكمة تحسنا نسبيا من (-٠,٧) الى (-٠,٤) نتيجة الإصلاحات الهيكلية وجهود مكافحة الفساد وتحسن بيئة الاستثمار حدثت زيادة ملحوظة في صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي حتى وصل أعلى قيمة له عام ٢٠٠٦ ، بينما شهدت الفترة التالية والتي حدثت فيها الأزمات المالية والسياسية تراجع كبير ومتزامن في المؤشرين حيث وصل مؤشر الحوكمة (-٠,٨) عام ٢٠١١ وهي أقل قيمة له خلال فترة الدراسة بينما وصل مؤشر صافي تدفقات الاستثمار الى (-٠,٢) لانسحاب الاستثمارات نظرا لارتفاع المخاطر ، وفي الفترة بعد ٢٠١٤ والتي شهدت الإصلاحات التشريعية الحديثة وبرامج مكافحة الفساد حدث تحسن تدريجي في مؤشر الحوكمة بالتزامن مع حدوث تحسن تدريجي في مؤشر صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي ، وحتى نهاية فترة الدراسة .

د. أيمن حسن المراكبي

وهو ما يعنى أن تحسن مؤشرات الجودة المؤسسية سواء الاقتصادية أو السياسية صاحبه تحسن في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في معظم سنوات الدراسة ، وهو ما يؤكد أهمية دور الأداء المؤسسي في تعزيز ثقة المستثمرين الأجانب في الاقتصاد ويشير الى ضرورة استمرار الإصلاحات المؤسسية لجذب مزيد من الاستثمارات .

٥- النتائج :

- ١- يلعب الاستثمار الأجنبي المباشر دورا فعالا في تحقيق النمو الاقتصادي نظرا لما يصاحبه من تدفقات لرؤوس الأموال، والتكنولوجيا الحديثة والخبرات، مما يساهم في زيادة الإنتاجية، وتحسين القدرة التنافسية للصناعات مما يؤدي الى مزيد من النمو الاقتصادي. نظرا لذلك فقد حظيت العوامل الكمية (العمل ، رأس المال المادي والبشرى) المؤثرة على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر باهتمام كبير ولفترة طويلة من قبل الاقتصاديين . وبظهور الاقتصاد المؤسسي الجديد مع سبعينات القرن العشرين بدأ الاهتمام بدور العوامل المؤسسية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر خاصة في ظل فشل عديد من تجارب التنمية وتعثر برامج الإصلاح الاقتصادي في الدول النامية ، و بدأت المناداة بضرورة تحقيق الإصلاحات المؤسسية جنبا الى جنب مع الإصلاحات الاقتصادية الكلية .
- ٢- عملت مصر على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر منذ منتصف سبعينات القرن العشرين بانتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي ، كما بدأت في التسعينات بتطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي تحت مظلة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، مما ساهم في زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر لمصر ، الا أنها ظلت عند مستويات منخفضة مقارنة بالتدفقات إلى الدول النامية الأخرى ، لا سيما في ظل اهمال الدور المؤسسي في جذب الاستثمارات الأجنبية خلال هذه الفترة ، فقد اتسمت البيئة المؤسسية في مصر بعدم الاستقرار والوضوح في العلاقات التنظيمية التي تربط بين مؤسسات الدولة ، بالإضافة الى تعدد وتداخل وعدم وضوح القوانين المنظمة لبيئة الأعمال ، التغيير المستمر للسياسات المنظمة للاستثمار وغيرها من المشاكل التي تؤثر بالسلب على نصيب مصر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة .
- ٣- نظرا لأهمية الدور الذى باتت تلعبه البيئة المؤسسية في الدول كأحد أهم محددات الاستثمار حول العالم ومع بداية الألفينات بدأت مصر في إعطاء مزيد من الاهتمام للعوامل المؤسسية الجاذبة للاستثمار فاتخذت الحكومة المصرية عدد من الإصلاحات في الجانب المؤسسي بهدف خلق مناخ استثماري يسمح بجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية .
- ٤- وفقا لمؤشر الحرية الاقتصادية صنفت مصر كدولة ذات اقتصاد غير حر غالبا في معظم سنوات الدراسة بدرجة حرية اقتصادية أقل من المتوسطات العالمية والإقليمية ، ويرجع ذلك لانخفاض درجة الحرية لمعظم متغيرات المؤشر ، وبالرغم من التحسن الذى طرأ على المؤشر خلال بعض السنوات الا أنه سجل أداءا متواضعا خلال فترة الدراسة بصفة عامة ، وعلى مستوى المؤشرات الفرعية حدث تراجع في أداء خمس من المؤشرات (حقوق الملكية ، نزاهة الحكومة ، الفعالية القضائية ، حرية العمل ، الصحة المالية) بينما شهدت أربعة مؤشرات تحسنا ملموسا (الحرية التجارية ، العبء الضريبي ، الانفاق الحكومي ، الحرية النقدية) وشهدت باقي المؤشرات تحسنا نسبيا (الاستثمار ، الأعمال ، الحرية المالية) .

د. أيمن حسن المراكبي

٥ - يوضح مؤشر الحوكمة للبنك الدولي أداء متواضعا لمصر وأقل من المتوسط العالمي والاقليمي خلال فترة الدراسة في معظم أبعاد الحوكمة مع علامات تحسن طفيفة حيث حدث تحسن نسبي في مؤشرات فاعلية الحكومة والجودة التنظيمية وسيادة القانون ، بينما شهدت باقى المؤشرات تراجعا ملحوظا

٥- انعكس انخفاض الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية في مصر على تواضع تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر خلال فترة الدراسة ، وارتبط التطور الحادث في مؤشرات الجودة بتطور التدفقات في نفس الاتجاه ، حيث تزامن التحسن في مؤشرات الحرية الاقتصادية والحوكمة في بعض سنوات الدراسة بتحسن في تدفقات الاستثمار والعكس صحيح ، مما يؤكد على أهمية الدور الذى تلعبه الجودة المؤسسية في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر .

مما سبق يتضح أن أداء مصر في مؤشري الحرية الاقتصادية والحوكمة يعكس انخفاض كلا من الجودة المؤسسية الاقتصادية والسياسية خلال فترة الدراسة على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الدولة ، وهو ما يعكس انخفاض قدرة الاقتصاد على جذب الاستثمارات ويفسر الى حد كبير انخفاض التدفقات تأثرا بذلك خلال فترة الدراسة ، الا أن التقدم الملحوظ في بعض متغيرات المؤشرين في السنوات العشر الأخيرة من الدراسة تأثرا بالسياسات الإصلاحية التي اتخذتها الحكومة وبرامج الإصلاح الاقتصادي ، و استراتيجية التنمية المستدامة والتحول الرقمي بالإضافة الى سياسات دعم القطاع الخاص وخاصة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وغيرها ، يعطى استشرافا بمزيد من التحسن في المستقبل ويشير لأهمية تقديم مزيد من الإصلاحات .

٦- التوصيات

في ضوء ما تم التوصل اليه من نتائج توصى الدراسة بالآتي :

- ١- خفض تدخل الحكومة في القطاع المالي وتوفير حرية أكبر للمؤسسات المالية الأجنبية بحيث تعامل معاملة المؤسسات المحلية بما يحقق مزيد من الحرية الاقتصادية .
- ٢- اصدار التشريعات المنظمة لحرية تدفق المعلومات بين المؤسسات الحكومية بالشكل الذي لا يضر الأمن القومي .
- ٣- ضبط العلاقة بين السلطة والمال العام وتقوية مؤسسات الدولة من خلال تعزيز سيادة القانون .
- ٤- تقديم برامج تدريبية للعاملين في المؤسسات ووضع آليات للتعاون بين الجهات الحكومية المختلفة من أجل لارتفاع القدرات المؤسسية .
- ٥- استعادة ثقة المستثمرين في النظام القضائي من خلال تبسيط إجراءات التقاضي وتفعيل القوانين المتعلقة بحماية الممتلكات .
- ٦- تحديد المسؤوليات والمهام بين الجهات الإدارية المختلفة مع تبسيط الإجراءات الإدارية .
- ٧- تضاعف جهود الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني من أجل دعم الحوكمة .
- ٨- تبنى مفاهيم الاستثمارية والشمولية في جميع الإصلاحات المؤسسية بالإضافة الى رؤية استراتيجية طويلة الأجل للوصول الى الهدف المنشود .
- ٩- انشاء وحدة مستقلة لتقييم الأداء المؤسسي تقوم بإصدار تقارير سنوية لضمان المتابعة .

٧- المراجع

أولاً : المراجع العربية

١. بركات، ه. ر. (٢٠١٨). الاستثمار الأجنبي المباشر ودوره في تنمية الاقتصاد المصري. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس،* ٩(١)، ٧٢٣-٧٣٩.
٢. البنك المركزي المصري. (٢٠٢٣/٢٠٢٤). *المجلة الاقتصادية،* ٦٤(٤)، ٤٦-٦٦.
٣. حسين، إ. ف. (٢٠١٨). أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في سوق العمل في مصر. *المجلة الأردنية للعلوم الاقتصادية،* ٥(٢)، ١٦٧-١٧٥.
٤. رمضان، ع. (٢٠١٦). قياس وتحليل مدى فاعلية السياسة الجمركية في تخفيف العجز التجاري في مصر. *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية،* ١(١).
٥. السيد، ج. م. (٢٠١٧). الفساد والاستثمار الأجنبي المباشر: دراسة تطبيقية على مصر. *مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المعهد العربي للتخطيط،* ١٩(٢)، ٤٥-٨٨.
٦. شقيب، ع. & عدلي. (٢٠١٦). الحوكمة الجيدة والنمو الاقتصادي: محاولة لنموذج العلاقة بالتطبيق على حالة الجزائر. *مجلة البحوث الاقتصادية والمالية،* ٣(٢)، ٢٨١-٢٩٤.
٧. عادل، إ. (٢٠٢١). السياسات الضريبية في مصر بين اعتبارات الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية. *مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء،* (٦).
٨. عبد الرحيم، م. س. (٢٠٢٣). أثر جودة المؤسسات على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى مصر: دراسة قياسية للفترة ١٩٩٦ - ٢٠٢٠. *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط،* ٤(٢)، ١٦١-٢١٢.
٩. عبد الفتاح، م. ب. (١٩٩٥). *الوظيفة الاقتصادية للدولة: دراسة في الأصول والنظريات.* مركز دراسات الدول النامية، القاهرة.
١٠. عزت، أ. (٢٠٢٣). الإصلاح المؤسسي والحوكمة كركيزة أساسية لبناء الدولة المصرية الجديدة. *المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر،* ٢(٣)، يوليو ٢٠٢٣.
١١. غلوش، ط. م. (٢٠٢٣). أثر العوامل المؤسسية على النمو الاقتصادي بالتطبيق على جمهورية مصر العربية. *المجلة المصرية للدراسات التجارية، جامعة المنصورة،* ٤٧(٢)، أبريل ٢٠٢٣.
١٢. فهمي، ه. (٢٠٢٤). الحوكمة الرشيدة والتنمية الاقتصادية: الفرص والتحديات (دراسة حالة للتجربة المصرية خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٢٤). *المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر،* ٣(٢)، ١٢-٤١.
١٣. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء. (٢٠٢٤، فبراير). *بور الحوافز في تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر* (منتدى السياسات العامة، العدد ٢).
١٤. مصدق، س. (٢٠١٨). *تقرير ممارسة أنشطة الأعمال.* البنك الدولي.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1. UNCTAD. (2006). *Trade and development report 2006: Global partnership and national development policies*. United Nations Conference on Trade and Development.
2. Akpilic, F. (2025). Global uncertainty, institutional quality, financial development, and foreign direct investment inflows. *The Journal of International Trade & Economic Development*, 1–27.
3. Anyanwu, J. C. (2011). Determinants of foreign direct investment inflows to Africa, 1980–2007 (*Working Paper No. 136*). African Development Bank Group.
4. Asif, M., Majid, A., Yasir, M., & Ali, A. (2018). Fluctuations in political risk indicators and their impact on FDI inflow in Pakistan. *Asian Journal of Technology Innovation*, 26(3), 269–289.
5. Aziz, O. G. (2018). Institutional quality and FDI inflows in Arab economies. *Finance Research Letters*, 25, 111–123.
6. Bacchetti, L., & Kobeissi, N. (2009). Role of governance and institutional environment in affecting cross-border M&As, alliances and project financing: Evidence from emerging markets. *Centre for Economic and International Studies, Research Paper Series*, 7(6), Paper No. 156.
7. Bakar, A. H. A., Sinnappan, P., Salim, F. A. A., & Teo, P. C. (2022). Factors influencing foreign direct investment (FDI) location selection: A review of the literature. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 12(7).
8. Beheshtitabar, E. (2008). *The impact of economic freedom on FDI inflows to developing countries: The case of the Middle East* [Master's thesis, The International Business School].
9. Bergara, M., Henisz, W. J., & Spiller, P. T. (1998). Political institutions and electric utility investment: A cross-nation analysis. *California Management Review*, 40(2), 18–35.
10. Berggren, N., Bergh, A., & Bjørnskov, C. (2009). The growth effects of institutional quality (*Ratio Working Papers*). The Ratio Institute, Aarhus School of Business.
11. Bevan, A., & Estrin, S. (2004). Foreign investment location and institutional development in transition economies. *International Business Review*, 13(1), 43–64.

12. Bureau of Economic and Business Affairs. (2015–2016). *Egypt: Investment climate statement*. U.S. Department of State.
13. Busse, M., & Hefeker, C. (2007). Political risk, institutions and foreign direct investment. *European Journal of Political Economy*, 23(2), 397–415.
14. Buxheli, B. (2008). *What is the attractiveness of Albania for foreign direct investment (FDI) flows?* [Master's thesis, Oxford Brookes University].
15. Cándido, J. (2022). The relation between the index of economic freedom and good governance with efficiency of the European Structural Funds. *Papers in Regional Science*, 101(2), 327–350.
16. Chaib, B., & Siham, M. (2014). The impact of institutional quality in attracting foreign direct investment in Algeria. *Topics in Middle Eastern and North African Economies*, 16(2), 142–163.
17. Coase, R. H. (1937). The nature of the firm. *Economica*, 4(16), 386–405.
18. Cuervo-Cazurra, A. (2006). Who cares about corruption? *Journal of International Business Studies*, 37(6), 807–822.
19. Daude, C., & Stein, E. (2007). The quality of institutions and foreign direct investment. *Economics & Politics*, 19(3), 317–344.
20. Davis, L. E., & North, D. C. (1971). Institutional change and economic growth. *The Journal of Economic History*, 31(1), 118–125.
21. De Mello, L. R. (1999). Foreign direct investment-led growth: Evidence from time series and panel data. *Oxford Economic Papers*, 51(1), 133–151.
22. El Baradei, L. (2021). Public administration in Egypt after the Arab spring. In I. M. B. Noor & G. Boukaert (Eds.), *Public administration in conflict affected countries* (pp. 61–76). Springer International Publishing.
23. Fazio, G., & Talamo, G. M. C. (2008). How attractive is good governance for FDI? In J. J. Choi & S. Dow (Eds.), *Institutional approach to global corporate governance: Business systems and beyond* (*International Finance Review*, Vol. 9, pp. 119–140). Emerald Group Publishing Limited.
24. Gani, A. (2007). Governance and foreign direct investment links: Evidence from panel data estimations. *Applied Economics Letters*, 14(10), 753–756.
25. Ghosh, S., & Saha, S. K. (2025). Impact of foreign direct investment on economic growth in developing countries: The role of institutional quality. *Sustainable Economies*, 3(1), 389.
26. Hamilton, W. (1919). The institutional approach to economic theory. *The American Economic Review*, 9, 309–318.
27. Heritage Foundation. (n.d.). *Index of economic freedom* [Annual reports, various years]. <https://www.heritage.org/index/>

-
-
28. Herrera-Echeverri, H. H., & Estévez-Bretón, J. B. (2014). Foreign direct investment, institutional quality, economic freedom and entrepreneurship in emerging markets. *Journal of Business Research*, 67(9), 1921–1932.
 29. Huda, N. (2017). Foreign direct investment and economic growth in the Arab region: The case of knowledge spillover effects. *International Journal of Economics and Finance*, 9(1), 47–56.
 30. Hall, J. C., Sobel, R. S., & Crowley, G. R. (2010). Institutions, capital and growth. *Southern Economic Journal*, 77(2).
 31. Kaufmann, D. (2003). Institutions matter. In B. Pleskovic & N. Stern (Eds.), *Annual World Bank Conference on Development Economics: The New Reform Agenda*. Washington, DC: World Bank; New York, NY: Oxford University Press.
 32. Kumar, N. (Ed.). (2002). *Globalization and the quality of foreign direct investment*. Oxford University Press.
 33. Le, A. H., & Kim, T. (2020). The effects of economic freedom on firm investment in Vietnam. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 7(3).
 34. Meier, L. (2006). Factors driving U.S. foreign direct investment. *Washington University Open Scholarship*, 4(2).
 35. Hess, M. L. (2008). *Doorways to development: Foreign direct investment policies in developing countries* (Doctoral dissertation). UMI Dissertation Publishing.
 36. Nabli, M. K., & Nugent, J. B. (1989). The new institutional economics and its applicability to development. *World Development*, 17(9), 1333–1347.
 37. North, D.C. (1990). *Institutions, Institutional Change and Economic Performance: An introduction to institutions and institutional change*, Cambridge University Press
 38. North, D. C., & Thomas, R. P. (1973). *The rise of the Western world: A new economic history*. Cambridge University Press.
 39. Nunnenkamp, P. (2004). To what extent can foreign direct investment help achieve international development goals? *The World Economy*, 27(5), 657–677.
 40. Peres, M. (2018). The impact of institutional quality on foreign direct investment inflows: Evidence from developed and developing countries. *Economic Research – Ekonomska Istraživanja*, 31(1), 626–644.

-
-
41. Perry, A. (2000). An ideal legal system for attracting foreign direct investment? Some theory and reality. *American University International Law Review*, 15(6), 1627–1657.
 42. Reder, M. W. (1999). *Economics: The culture of a controversial science*. University of Chicago Press.
 43. Saha, S. (2022). Effects of institutional quality on foreign direct investment inflow in lower-middle-income countries. *Heliyon*, 8(10), e10828.
 44. Sabir, S.(2019). Institutions and FDI: Evidence from developed and developing countries . *Financial Innovation* , 5(1).
 45. Seyoum, B. (2009). Formal institutions and foreign direct investment. *Thunderbird International Business Review*, 51(2), 165–181.
 46. Shokhrukh, O., Ikboljon, K., & Zamon, X. (2023). The role of economic freedom in the relationship between foreign direct investment and economic growth. *Journal of Economic Integration*, 38(2).
 47. Siddharthan, N. S. (2009). Determinants, constraints and impact of foreign direct investment: India-China comparison. In M. Agarwal (Ed.), *India's economic future: Education, technology, energy and environment*. New Delhi, India: Esha Beteille Social Science Press.
 48. Veblen, T. (1899). *The theory of the leisure class: An economic study in the evolution of institutions*. New York, NY: Macmillan.
 49. Williamson, O. E. (1975). *Markets and hierarchies: Analysis and antitrust implications. A study in the economics of internal organization*. New York, NY: Free Press.
 50. World Bank. (2004). An evaluation of World Bank investment climate activities :World Bank.
 51. World Bank. (2002). *World development report 2002: Building institutions for markets*. Washington, DC: World Bank.
 52. World Bank. (2020). Institutional and structural reforms for a stronger and more inclusive recovery: Policy note for Mongolia. Washington, DC: World Bank.

The Evolution of Economic and Political Institutional Quality as a Determinant of Foreign Direct Investment Attractiveness in Egypt 2000-2024 (Analytical study)

Abstract

This study aims to analyze the development of Egypt's performance in economic and political institutional quality indicators during the period 2000-2024. The study adopted a descriptive analysis approach, using the Index of Economic Freedom to express economic institutional quality and the Governance Index to express political institutional quality, to assess the current situation and the most important challenges facing Egypt in attracting foreign direct investment. The study concluded that despite Egypt's modest performance in economic and political institutional quality indicators, it witnessed a relative improvement in some indicators during the study period. This improvement was linked to a relative improvement in foreign direct investment flows to Egypt. However, this remains less than desired, requiring further institutional reforms, which must be comprehensive and sustainable, to raise the level of confidence in the Egyptian institutional environment and make it more attractive to foreign direct investment.

Keywords: Institutional quality, Governance Index, Economic Freedom Index, Foreign Direct Investment, Egypt.